الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم: الفلسفة

# جدلية الهوية والإختلاف عند تشارلز تايلور

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

إعداد الطالبتين:

❖ العمري ليلى

❖ مرزوق فاطمة

إشراف الأستاذة

– د. حدة بعنون

السنة الجامعية: 2025/2024

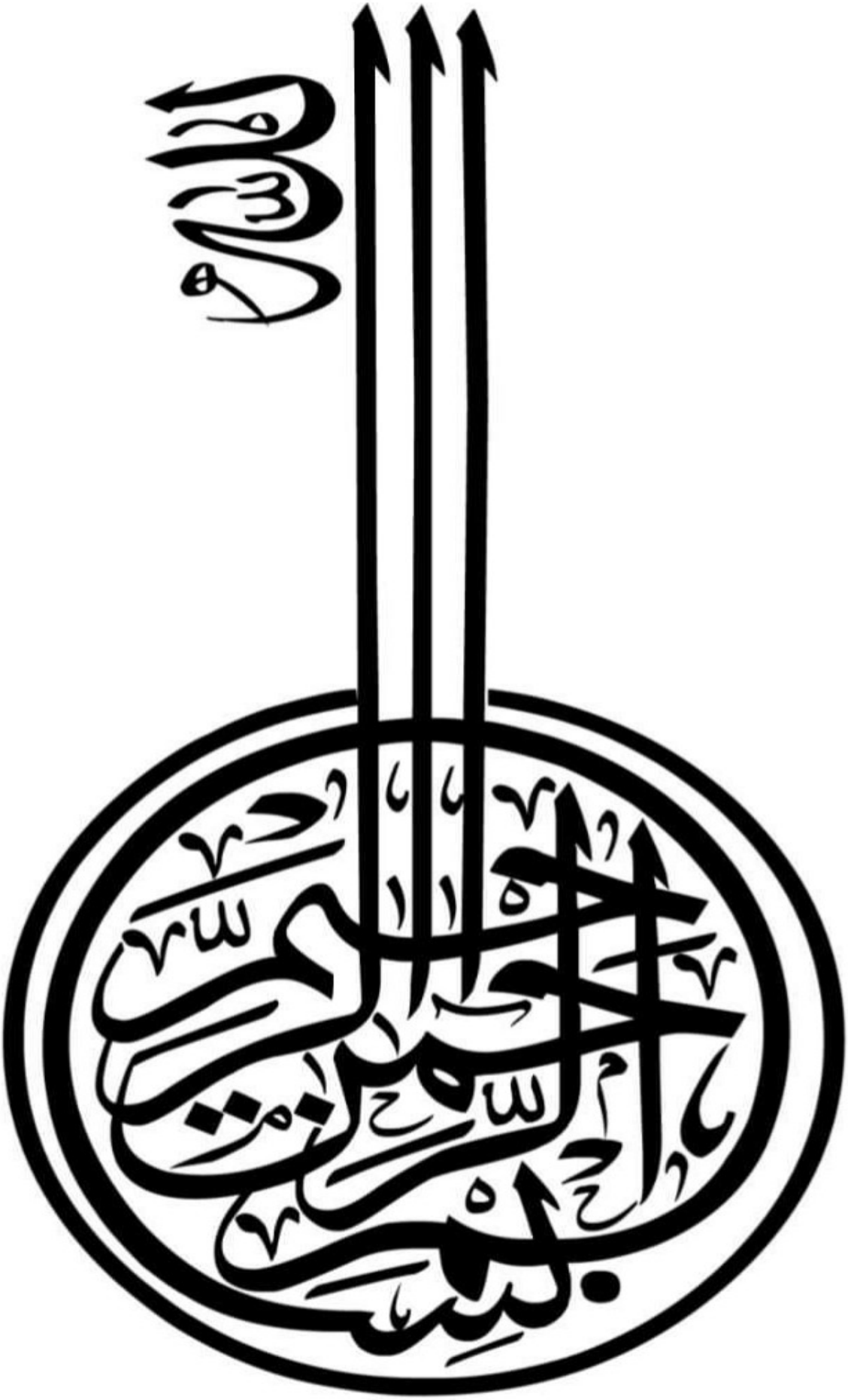
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

"يَرْفَعُ اللهُ الّذين أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَات واللَّهُ بِمَا تعْمَلُونَ خَبِير"

- سورة المجادلة الأية 11-

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم الفلسفة

# إذن بإيداع مذكرة التخرج بعد التصحيح

نحن الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة عن المذكرة

الأستاذ(ة) المشرف(ة):.....د/ حدة بجيون.....

الأستاذ(ة) المناقش(ة):.....أ/ رابح نايو.....

الأستاذ(ة) الرئيس(ة):.....د/ أحمد سليماني

نأذن بإيداع مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعد تصحيحها

بعنوان:.....حرية الهوية والاختلاف.....
.....عند تشارلز تايلور.....

و التي أعدها الطالب(ة):.....مزروق هناء.....

و الطالب(ة):.....الحمري اسيل.....

المسجل بكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،ميدان:.....علوم اجتماعية

تخصص:.....فلسفة عامة.....

الموسم الجامعي:.....2024 / 2025.....

إمضاء المشرف(ة): إمضاء المناقش(ة): إمضاء رئيس(ة) اللجنة:

البويرة في:.....30 جوان 2025.....

# Detectia Université BOUIRA

ID: 4mv6bb-195293

## Certificat d'analyse de la similarité textuelle

- Nom du document: مذكرة الطالبتين لعمري ليلى ومرزوق فاطمة جدلية الهوية والإختلاف عند تشارلز ناباور.doc
- Soumis par: BANOUNE Hadda **Enseignant**
- Date de soumission: 2025-06-10

| 19.2% | 32 | 83 |
|---|---|---|
| **Taux global de similarité** | **Nombre de sources** | **Passages surlignés** |
| 19.2% Similarité Forte | 21 sources internet | 14012 mots |
| 0.0% Exclu manuellement | 11 sources Thèses-Algérie | 87116 caractères |
| | 0 sources dépôt privé | 14.4% de citations |

Ce document est un certificat et résumé d'analyse et de détection de similarité textuelle qui peut être utilisé pour l'établissement d'un rapport de plagiat. Il revient à l'examinateur, l'encadrant ou bien au comité déontologique de l'université ou de l'école d'émettre un avis quant au statut de plagiat du document analysé.

Consultez **l'arrêté N° 1082 du 27 Décembre 2020 fixant les règles relatives à la prévention et la lutte contre le plagiat** pour en savoir plus concernant ce qui est considéré comme étant un acte de plagiat, les procédures suivi aux les sanctions.

Signature d'intégrité

Cachet et Signature

# شكر وعرفان

قال الله تعالى: " وإن تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم، إن عذابي لشديد" – سورة إبراهيم الأية 09-

أشكر الله الذي أمدنا يد العون وأعاننا في انجاز واتمام هذا العمل، ثم نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير إلى الأستاذة المتواضعة "بعنون حدة" التي أشرفت على هذه المذكرة وما قدمته لنا من مساعدات وملاحظات وتوجيهات ومراجع البحث، فكانت لنا بمثابة الأخت والصديقة قبل أن تكون مشرفة البحث، فلها كل الشكر والتقدير والإمتنان على صبرها معنا كما لايفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة

وإلى كل أساتذة قسم الفلسفة

وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذا البحث.

الطالبتان:

- العمري ليلى –

- مرزوق فاطمة-

# فهرس المحتويات

**فهرس المحتويات:**


| العنوان | الصفحة |
|---|---|
| **شكر وعرفان** | |
| **فهرس المحتويات** | |
| **مقدمة** | **أ-ج** |
| **الفصل الأول: فكرة الهوية وأوصولها وعلاقتها بالأخلاق من منظور تشارلز تايلور** | |
| **المبحث الأول: في مفهوم الهوية والإعتراف عند تشارلز تايلور** | **03** |
| **أ- تعريف الهوية لغة** | **03** |
| **ب- تعريف الهوية اصطلاحا** | **04** |
| **ج- تعريف الهوية عند تشارلز تايلور** | **07** |
| **د- تعريف الإعتراف لغة واصطلاحا** | **08** |
| **هـ- الإعتراف وأهميته في تشكيل الهوية عند تشارلز تايلور** | **10** |
| **المبحث الثاني: أصول فكرة الهوية عند تشارلز تايلور:** | **14** |
| **أ- حياة تشارلز تايلور** | **14** |
| **ب- تشكل الهوية الغربية الحديثة عند تشارلز تايلور** | **17** |
| **1- ماهية الذات وجوهرها** | **17** |
| **2- التأكيد على الحياة العادية** | **23** |
| **3- الفكرة التعبيرية عند الطبيعة كمصدر أخلاقي** | **26** |
| **المبحث الثالث: الهوية والأخلاق عند تشارلز تايلور** | **28** |
| **أ- أخلاق الخير** | **28** |
| **ب- أخلاق الأصالة** | **31** |
| **الفصل الثاني: الهوية والإختلاف عند تشارلز تايلور** | |
| **- المبحث الأول:** الإعتراف بالمواطنة | **38** |
| **أ- المواطنة وعلاقتها بالهوية عند تشارلز تايلور** | **38** |

**فهرس المحتويات:**


| | |
|---|---|
| **ب- الحق في الإختلاف وتعزيز التماسك الاجتماعي** | **40** |
| **- المبحث الثاني: التعدد الثقافي وسياسة الإعتراف** | **44** |
| **أ- في النزعة الجماعية والتعدد الثقافي** | **44** |
| **- المبحث الثالث:** احترام الأقليات وفكرة القومية الأثينية الدينية | **48** |
| أ- نقد القومية الحضرية | **48** |
| ب- القومية المتعددة | **48** |
| ج- حماية الأقليات الدينية والأثينية | **50** |
| **الفصل الثالث: قراءة نقدية لمشروع تشارلز تايلور الفلسفي** | |
| **المبحث الأول:** هابرماس ناقدا لتايلور | **53** |
| **أ- أتيقيا الحوار عندو هابرماس** | **53** |
| **المبحث الثاني:** مشروع الإعتراف بين تشارلز تايلور وأكسيل هونيث | **58** |
| أ- سياسة الإعتراف بين تايلور وأكسيل هونيث | **58** |
| ب- نماذج الإعتراف عند أكسيل هونيث | **61** |
| **خاتمة** | **67** |
| **قائمة المراجع** | **69** |

# مقدمة

## مقدمة:

تعد مسألة الهوية والاختلاف من بين أبرز القضايا الفلسفية التي فرضت حضورها في النقاشات الفكرية المعاصرة، لاسيما في ظل التحولات الثقافية والسياسية التي يشهدها العالم.

ويعد الفيلسوف الكندي تشارلز تايلور أحد أبرز المفكرين الذين اشتغلوا على هذه الإشكالية من خلال مقاربته الفلسفية التي تجمع بين البعد الأخلاقي والثقافي للهوية، لقد ركز تايلور على أهمية الاعتراف بالهوية الفردية والجماعية كشرط ضروري لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة في المجتمعات التعددية، مؤكدا أن الهوية لا تتشكل في الفراغ، بل في إطار تفاعلي مع الآخر المختلف.

في هذا السياق، يرى تايلور أن الإنسان لا يستطيع بناء تصور متماسك عن ذاته من دون الاعتراف المتبادل، وهو ما يجعل الاعتراف عنصرا جوهريا في بلورة الهوية، غير أن هذا الاعتراف غالبا ما يصطدم بإكراهات الاختلاف الثقافي، ما يفتح المجال أمام صراعات الهوية والتهميش والتمييز العنصري.

إن أطروحة تايلور تندرج ضمن نقده للنزاعات الليبرالية الفردانية التي تتجاهل البعد الجماعي للهويات، داعيا إلى نموذج ثقافي أكثر شمولا، يجمد قيم التعددية والاعتراف.

وتتجلى أهمية تايلور في حواره مع فلاسفة معاصرين مثل: أكسيل هونيث ويورغن هابرماس، حيث يختلف معهم في تركيزه على البعد الثقافي والديني للهوية، معتبرا أن الاعتراف لا يقتصر على الحقوق القانونية أو التوزيع العادل للثورة بل يشمل الاعتراف بالاختلاف الجهوي للهويات في فضاء عمومي تعددي، فالصراعات المعاصرة حول الهوية كالنقاشات حول الهجرة أو حقوق الشعوب الأصلية، أو الصراع بين العلمانية والدين، تظهر الحاجة الملحة إلى نموذج تايلوري قادر على تجسيد الهوية بين العالمية الخادعة والخصوصيات الثقافية في هذا الإطار تهدف هذه المذكرة إلى

تحليل الإطار النظري الذي قدمه تشارلز تايلور لفهم العلاقة بين الهوية والاعتراف، ومن هنا تظهر الإشكالية حول هذا الموضوع، وتتجلى كمايلي: – **هل يعد الحق في الاعتراف والاختلاف مطلبا شرعيا للعيش المشترك في مجتمع متعدد الثقافات؟ وكيف عالج تايلور هذه الإشكالية؟، وما هو الحل الذي قدمه تايلور لتجاوز هذه الأزمة؟.**

ومن هذه الإشكالية تتفرع مجموعة من التساؤلات منها: – **ما علاقة الهوية بالاختلاف والاعتراف؟، وماهي علاقة الهوية بالأخلاق؟**

ولتحليل إشكاليتنا، إتبعنا المنهج التحليلي النقدي الذي نراه يتوافق مع طبيعة الموضوع بتحليل بعض الأفكار عن نظرية الاعتراف، وكذا أهميتها في المجتمع، ونقد بعض أفكاره من طرف بعض الفلاسفة كهابرماس وأكسيل هونيث.

**أما الأسباب والدوافع** التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع يتمثل باهتمامنا الشديد لدراسة الفكر المعاصر، وخصوصا الفيلسوف تشارلز تايلور الذي لا يزال على قيد الحياة، واهتمامنا بفلسفته، ولكي نلم بجوانب الموضوع، قسمنا، بحثنا إلى ثلاثة فصول:

– **الفصل الأول:** جاء بعنوان فكرة الهوية وأصولها وعلاقتها بالأخلاق من منظور تشارلز تايلور، حيث تطرقنا فيه إلى ضبط مفاهيم الهوية والاعتراف، كما أشرنا فيه إلى الركائز الأساسية الثلاثة التي شكلت الهوية عند تشارلز تايلور.

– **أما الفصل الثاني:** فجاء بعنوان الهوية والاختلاف عند تشارلز تايلور وتناولنا فيه الإعتراف وعلاقته بالمواطنة وسياسة الإعتراف بالتعدد الثقافي.

– **والفصل الثالث:** فكان تحت عنوان قراءة نقدية لمشروع الهوية والاختلاف، ومن أهم الفلاسفة الذين نقدوا هذا المشروع اخترنا هابرماس وأكسل هونيث.

**وختمنا بحثنا بخاتمة** كعصارة البحث، حيث تضمنت أهم النتائج وبعض إيجابيات وسلبيات المشروع التايلوري.

وأثناء إيجاز بحثنا هذا واجهتنا بعض الصعوبات، أهمها صعوبة الموضوع، كونه موضوع معاصر، وتعقيد أسلوب الفيلسوف، وصعوبة فهمه، وضيق الوقت بسبب التزاماتنا، وإنشغالاتنا.

# الفصل الأول:

## فكرة الهوية وأصولها وعلاقتها بالأخلاق من منظور تشارلز تايلور

# الفصل الأول:

# فكرة الهوية وأصولها وعلاقتها بالأخلاق من منظور تشارلز تايلور

- **المبحث الأول:** في مفهوم الهوية والإعتراف عند تشارلز تايلور
- **المبحث الثاني:** أصول فكرة الهوية عند تشارلز تايلور
- **المبحث الثالث:** الهوية والأخلاق عند تشارلز تايلور

## المبحث الأول: في مفهوم الهوية والإعتراف عند تشارلز تايلور

### أ/- تعريف للهوية لغة

يعد مصطلح الهوية من المفاهيم الشائكة والمعقدة في الفكر الإنساني والسياسي والتي شغلت وأثارت جدالا واسعا بين المفكرين والباحثين قديما وحديثا، وعليه سيكون مستهل كلامنا في هذا البحث حول هذه النقطة، نظرا لما لهذا من أهمية في بيان حقيقتها، واختلفت وجهات النظر حولها، وبالتالي فلا يمكن تحديد تعريف موحد لها.

والتعريفات غالبا ما تخضع لمفهومين أساسيين الأول هو التعريف اللغوي والثاني هو التعريف الإصطلاحي، ولكن قبل أن نشير إلى المعنى الاصطلاحي نعرض المفهوم اللغوي، فماذا نعني بالهوية؟.

"الهوية "بضم الهاء" ليست الهَوية (بفتح الهاء) التي راح استعمالها الخاطئ على الشخص والتي تفيد معناها الحقيقي البئر البعيد القعر[1].

الهُوية "بضم الهاء" من هو، فهوية الإنسان الفرد تفيد ماهو؟ ومن هو؟ ومعناها القاموسي هو: "**حقيقة الشيء أو الشخص التي تميز عن غيره والبطاقة التي يحملها الإنسان في تنقلاته، سواء كانت بطاقة عادية، تعرف بإسم بطاقة الهوية، أو كانت الهوية تعرف بإسم جواز السفر، كلاهما يقصد منها التعريف بهُوية حاملهما**[2].

وتشير المعاجم اللغوية على أن كلمة الهوية مشتقة من الفعل "هوى" ، هوة، والهوية تصغير "هوة"، وقيل الهوية بئر بعيدة المهواة. وفي موضع آخر يشتق لفظ الهوية من الضمير "هو" وأما عندما نقول "الهو هو" المركب من تكرار هو فيعني كما

---

[1]- **تشارلز تايلور**، منابع الذات تكون الهوية الحديثة، تر: حيدر حاج اسماعيل، مراجعة: **هيثم غالب الناهي**، (ط01، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2014)، ص20.

[2]- المصدر نفسه، ن ص.

يعنيه ومعناه الإتحاد بالذات، كما أن مفهوم الهوية يتجه لغويا إلى أن يكون عليه الشيء هو من حيث تحققه و تشخصه في ذاته وكذا تمييزه عن غيره[1].

لفظ الهوية مشتق من الهو كما تشتق الإنسانية من الإنسان وهوية الشيء من عينيته وتشخيصه، وخصوصيته التي ندركها في الجواب عن السؤال ما هو؟[2].

والهوية مصطلح في أصله ليس عربيا، وإنما دخيل عليها، فبالعودة إلى المعاجم اللغة العربية، كلسان العرب ابن منظور نجد أن هذا المصطلح مغيب وإنما اضطر إليه بعض المترجمين في كتاباتهم وقد تم اشتقاقه من حرف الرباط "EST" الذي يعني عند العرب "ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره"[3]، وتستعمل كلمة "الهوية في الأدبيات المعاصرة لأداء معنى الكلمة "Identité"التي تعبر عن خاصية مطابقة الشيء لنفسه، أو مطابقة لمثيله، وفي المعاجم الحديثة، فإنها لا تخرج عن هذا المضمون، فالهوية هي حقيقة الشيء والشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية، والتي تميز عن غيره، وتسمى أيضا وحدة الذات[4].

**ب/- تعريف الهوية اصطلاحا:**

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم المعقدة التي لم يتفق الفلاسفة والمفكرين في تحديد مفهوم موحد لها، وسنورد مايلي البعض منها على سبيل المثال لا الحصر.

---

[1]- **مالك أبو الفداء، حسن حنفي**، "وصف الهوية مفهوما وإشكالا"، مجلة المدونة، المجلد 07، العدد 01، جامعة سطيف02، 2020، ص176.

[2]- **محمد جلال الدين سعيد**، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، (د ط، دار الجنوب، ، تونس، 2004)، ص494.

[3]- **جميل صليبا**، المعجم الفلسفي، ( د ط، إدارة الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982)، ص529.

[4]- **كانون جمال**، "الهوية مقارنة نظرية مفاهيمية"، مجلة تطوير، المجلد 03، العدد 01، (2016)، ص ص71-72.

**1- الفارابي:**

يقول الفارابي الفيلسوف الإسلامي أن الهوية "**هوية الشيء، ووحدته، وعينيته وتشخيصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له كل واحد، وقولنا هو إشارة إلى هويته وخصوصيته، ووجوده المنفرد له الذي لا يقع فيها اشتراك**"[1].

ونجد أن الهوية "**تعرف بأنها حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره، وتسمى أيضا وحدة الذات**"[2].

ويفهم من هذين التعريفين أن الفرابي يعرف الهوية بأنها ما يميز الشيء عن غيره من حيث وجوده، وخصوصيته واستقلاله، فهي تعبر عن تفرده وثباته، لكن في الوقت نفسه يمكن أن تتأثر الهوية بعوامل مختلفة، مما يعني أنها ليست مطلقة بل قابلة للتغير.

**2- الجرجاني:**

"**الهوية هي الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق**"[3].

ونفهم من هذا التعريف أن الهوية هي الجوهر الثابت للشيء، وهي التي تتضمن كل الحقائق المرتبطة به، وهذا يحدد ماهيته وتميزه عن غيره، أي أنها ليست مجرد صفة سطحية، بل هي كيان شامل يجمع كل ما يجعل الشيء هو ذاته.

3- ويعرفها هارلمس وهولبورن "Herlems Holborn" بأنها: "**إحساس بالذات، ينشأ حين يبدأ الطفل في التمييز عن والديه وعائلته، ويأخذ موقعه في المجتمع، فهي**

---

[1]- **جميل صليبا**، المعجم الفلسفي، مرجع سبق ذكره، ص527.

[2]- **إبراهيم مذكور**، المعجم الفلسفي، (الهيئة العامة للشؤون الأميرية، االقاهرة، 1983)، ص208.

[3]- **علي بن محمد السيد الشريف**، معجم التعريفات، (ط01، دار الفضيلة، القاهرة، دون تاريخ)، ص216.

**تشير إلى شعور شخص ما بمن هو من الأشياء الأكثر أهمية بالنسبة له، و من المصادر الأساسية للهوية القومية، العرف، والجنس والطبقة**"[1].

نستنتج من هذا التعريف أن الهوية هي إحساس الشخص بذاته، يبدأ من الطفولة، حيث يبدأ الطفل في التمييز بين نفسه والآخرين، ويتحدد موقعه في المجتمع، بناء على ذلك، تشير الهوية إلى شعور الشخص بمن يكون ، وما الذي يعتبره مهما بالنسبة له، و تعتمد بشكل أساسي على مصادر مثل القومية، العرق، الجنس والطبقة الإجتماعية.

**4- أليكس ميشكتشللي**"**Mucchiehi alex**" المفكر الفرنسي الهوية، هي ليست كيانا يعطي دفعة واحدة إلى الأبد، إنما حقيقة تولد، وتنمو، تتكون وتتغير، وتشيخ، وتعاني الأزمات الوجودية والاستلاب[2].

ونفهم من هذا التعريف أن الهوية ليست شيئا ثابتا أو جامدا، بل هي أمر حي يتطور وينمو بمرور الوقت، فهي تبدأ بسيطة، ثم تزداد تعقيدا مع التجربة والممارسة، بالإضافة إلى ذلك يستخدم كوسيلة للتعامل مع الأزمات النفسية والوجودية حيث تساعد في تحقيق التوتر والقلق، وتحسن الصحة النفسية والجسدية.

**5- كما يعرفها الدكتور رشاد عبد الله الشامي** في كتابه (إشكالية الهوية إسراتل الصادر عن سلسلته عالم المعرفة)**:** "إنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا إلى تلك الجماعة، أو هي شفرة تتجمع عناصرها العرقية على مدار تاريخ الجماعة من خلال تراثها الإبداعي، الثقافة وطابع حياتها، (الواقع الاجتماعي)، بالإضافة إلى الرموز، الألحان، العادات التي تنحصر قيمتها في أنها

---

[1]- **هارلميس وهولبورن**، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، تر: حاتم حميد محسن، (دط، دار كيوان، دمشق، 2010)، ص13.

[2]- **أليكس ميكشللي**، الهوية، تر: **علي وظفة**، (ط01، دمشق، دار الوسيم، 1993)، ص07.

عناصر معلنة تجاه الجماعات الأخرى، وهي أيضا تميز عن أصحاب الهوية المشتركة عن سائر الهويات الأخرى"[1].

وفي الأخير نستنتج أن الهوية هي كيان مركب يتشكل من عدة عناصر متداخلة يصعب فصلها عن بعضها البعض، فهي تتكون من مجموعة من العوامل الثقافية والاجتماعية والتاريخية واللغوية، بالإضافة إلى القيم والمعتقدات التي تحدد انتماء الفرد والجماعة، وبالتالي لا يمكن اختزال الهوية في عنصر واحد فقط بل هي نسيج، معقد من المؤثرات التي تتفاعل مع بعضها باستمرار لتشكل هوية متجددة وديناميكية.

**جـ/- مفهوم الهوية عند تشارلز تايلور:**

بالنسبة إلى تشارلز تايلور فما دمنا كائنات بشرية حقيقية، وقادرين على إدراك ذواتنا، يجب أن نمتلك القدرة على تحديد هويتنا، فالهوية ليست بمفهوم مجرد، بل هي انعكاس لما نحن عليه، و المكان الذي ننتمي إليه، إنها تمثل خلاصة خبراتنا السابقة التي تحمل معنى لميولنا ورغباتنا و خيارتنا وطموحاتنا

إدراك الفرد لهويته لا يتحقق في عزلة، بل يتشكل من خلال التفاعل والحوار مع الآخرين، فالهوية ليست كيانا ثابتا أو مستقلا، بل تتطور عبر العلاقات الاجتماعية والتواصل المستمر مع المحيط، لذا فإن تشكيل الهوية يعتمد بشكل كبير على طبيعة الحوار والعلاقات التي نقيمها مع الآخرين، مما يجعلها عملية ديناميكية تتأثر بالمجتمع والثقافة والتجارب المشتركة[2].

---

[1]- **خروبي مفيدة**، الهوية، قراءة في المفهوم والاقتراب النظري، مجلة المعيار، المجلد 28، العدد 04، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، (2024)، ص303.

[2]- **حسام الدين علي مجيد**، انبعاث ظاهرة الهويات، قراءة من منظور المفكر الكندي تشارلز تايلور، موقع مؤمنون بلا حدود، تم الإطلاع عليه يوم 2022/03/03، على الساعة 16:00.

إذن فالهوية حسب تايلور تشارلز ليست مجرد مفهوم نظري، بل هي انعكاس لما نحن فيه، فالهوية تمثل خلاصة تجاربنا وخبراتنا و رغباتنا وطموحاتنا، فحسب تايلور الهوية لا تتكون في العزلة، بل من خلال العلاقات الإجتماعية والتجارب المشتركة، فهي تعتمد بشكل كبير على الحوار والتواصل مع المجتمع.

وبعبارة أخرى، فهو ينشأ عن تشكل عبر تجاربنا وعلاقاتنا مع الآخرين، وليست شيئا ثابتا أو معزولا عن المحيط.

والهوية حسب تايلور هو شعور الشخص بالإنتماء والرابطة مع الذين يكونون الشعب المعين، أي أنه جزء من ذلك الشعب، فالرابطة قيمة مشتركة قوية وهدف قوي، أي نظام، ذلك الشعب يصبح جزء من هوية الشخص وتحديد هويته فالهوية هي ذات الفرز وما يحمله، وما يتفرد به من غيره، مثل قيم ومبادئ[1].

**د/- تعريف الاعتراف لغة واصطلاحا:**

ففي معجم لسان العرب لابن منظور أن الاعتراف مشتقة من الفعل عرف الاعتراف بمعنى المعرفة والعلم[2].

وقد وردت كلمة الاعتراف في القرآن الكريم في سورة التوبة الآية، قال الله تعالى آخرون اعترفوا بذنوبهم خلصوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله يتوب عليهم إن الله غفور رحيم"[3] ، ونجد لالاد في موسوعته يشير إلى معنى الإعتراف وقد ترجمها إلى الفرنسية بمعنيين هما: الأولى (Récogatin) وترجمت بـ اعتراف وعرفان، كما جاء في معجم صليب أن الإعتراف هو الفعل الذي الذي يقوم على إدراج لأحد

---

[1]- **تشارلز تايلور**، المتخيلات الاجتماعية الحديثة، تر: **الحارث النبهان**، (ط 1، بيروت، المركمز العربي للأبحاث ، دراسة السياسات، 2015)، ص213.

[2]- **ابن منظور**، لسان العرب، (د ط، دار المعارف، بيروت، ج4)، ص97.

[3]- **القرآن الكريم**، سورة التوبة الآية 112.

الأشياء في أحد التصورات كالضياء المفاجئ الذي يكفي أن نحس به حتى نعرف أنه برق، بمعنى استحضار الذهن لإدراج الأشياء في أحد التصورات[1].

في حين نجد أنه في اللغة الإنجليزية والفرنسية يدل على دلالة معرفية ابستيمية لما استدل عليه لاستعادة المعرفة أو تحديد الهوية. بالرغم من هذه الصعوبة يضاف أيضا لهذا المفهوم في كل اللغات. الثلاثة أنه يستعمل للإشارة للأفعال الكلامية بمعنى الإقرار. يدل الإعتراف على الإقرار بخدمة جليلة قدمها لنا فرد أو جماعة، بمعنى إظهار التقدير نحو الأخرين، ومن جانب أخر، يدل الاعتراف في الخطاب المسيحي على الإقرار بالذنب وعكس مصطلح الإعترف هو الجحود والنكران، هو الإقرار، إذن الإعتراف هو الإقرار بالعرفان الجميل، وبالفضل اتجاه شخص أو جماعة[2]، كما نجد فكرة الاعتراف عند "بول ريكور" "Paul Ricoeur" من خلال مقارنته للقاموس الإغريقي بالقاموس الفرنسي توصل إلى أن الاعتراف هو معرفة تكرارية بمعنى استحضر بالفكر شيئا أو أحدا كان يعرف معرفة تكرارية فنجد Connaitre من العرف، و Reconnaitre من اعترف و Reconnaissance من المعرفة، والعرفان الذي يدل على الإمتنان[3].

---

[1]– **جميل صليبا**، المعجم الفلسفي، مرجع سبق ذكره،ص 304.

[2]– **إكسل هونيث**، الصراع من أجل الإعتراف، ترجمة: جورج كتوزة،(ط01، لبنان، المكتبة الشرقية، 2015)، ص338.

[3]– **العربي ميلود وآخرون، أكسل هونيث**، جدلية الذات والأخر بين الإعتراف والاحتقار، مجلة مقاربات، المجلد 08، العدد01، جامعة عبد الحميد بن باديس، (2021)، ص388..

**هـ/- الاعتراف وأهميته في تشكيل الهوية عند تشارلز تايلور**

برز مفهوم الإعتراف بالهويات الثقافية والدينية في أمريكا الشمالية خلال الستينات والسبعينات من القرن ال20، مدعوما بنظال الأقليات للحصول على حقوقها المشروعة[1].

يعتبر الاعتراف بالهوية عاملا أساسيا في تكوين الشخصية وتعزيز الشعور بالانتماء، حيث يشدد الفيلسوف تشارلز تايلور على أن احترام التنوع الثقافي، واحترام الآخرين هو جوهر بناء الهوية الذاتية، فالهوية الفردية، لا تتشكل بمعزل عن المجتمع، بل من خلال التفاعل مع الآخرين، والاعتراف المتبادل بينهم، ويرى تايلور أن غياب الاعتراف أو تقديم اعتراف سلبي يمكن أن يؤدي إلى أزمة هوية، حيث يشعر الأفراد بالتهميش والاغتراب، مما يضعف ثقتهم بأنفسهم، ويؤثر سلبا على تطورهم الشخصي والاجتماعي، فالشخص الذي لا يعترف به، أو ينظر إليه نظرة دونية، قد يفقد إحساسه بقيمته الذاتية، مما يؤدي إلى إضطرابات على المستوى النفسي والاجتماعي، وبالتالي فإن الاعتراف ليس مجرد مسألة أخلاقية بل هو شرط أساسي لتطور الفرد في المجتمع معا[2].

تركز سياسة الاعتراف على ضرورة توفير بيئة اجتماعية قائمة على الاحترام المتبادل، والتقدير المتساوي لجميع الهويات والثقافات في المجتمعات المتعددة الثقافات، يصبح الاعتراف أمرا حيويا للحفاظ على التماسك الاجتماعي وتجنب النزاعات حيث يؤدي غياب الاعتراف إلى تفاقم الإحساس بالظلم والإقصاء.

---

[1]- **زواوي بغوره**، "الهوية وسياسة الإعتراف، تشارلز تايلور أنموذجا"، مجلة المواقف، المجلد 06، العدد 01، 2011، ص196.

[2]- **سارة غربي**، التعددية الثقافية وسيسات الهوية دراسة في ثنائية الوحدة والتعددية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر بانتة 2019، ص ص146-147.

يؤكد تايلور بأن الهوية الشخصية تتشكل من خلال الاعتراف المتبادل بين الأفراد فالشعور بالكرامة والانتماء لا يتحقق إلا عندما يقر المجتمع بقيمة الأفراد وهوياتهم المختلفة.

ففي فلسفة تايلور يوضح أن الاعتراف المتبادل، يلعب دورا في تطوير الشعور بالذات والانتماء، فعندما يتم الاعتراف بقيمة وكرامة الفرد من قبل الآخرين فهذا يؤثر إيجابيا على الهوية الشخصية، وعلى العكس من ذلك، يؤدي نقص الاعتراف أو التجاهل أو الإهانة إلى تدهور الشعور بالذات وتهميش الهوية الحديثة.

ففي نظر تايلور تتكون الهوية الحديثة من عمليتين أساسيتين:

– **أولا:** الاعتراف "الذات" أي الأنا الآخر، فالاعتراف من قبل الآخر يلعب دورا حاسما في تطوير الهوية وتشكلها، حيث يعترف الأفراد ببعضهم البعض كذوات ذات قيمة وكرامة.

– **ثانيا:** أي أن الهوية لا تتشكل فقط من خلال الاعتراف الخارجي، بل تتطلب أيضا وعيا ذاتيا، يسمح للفرد بفهم نفسه وتحديد قيمه ومبادئه، بناءا على تفاعله مع المجتمع[1].

يرى تشارلز تايلور أن الهوية تتشكل من خلال عمليتي إدراك الذات والاعتراف بها، حيث لا يمكن تحقيق الحرية إلا عبر هاتين العمليتين، ففي كتابه "**منابع الذات**" يوضح بأن تشكل الهوية بدأ في القرن الثامن عشر متأثرا بفلسفة ديكارت الذي أكد على أهمية العقل والوعي الذاتي من خلال مقولته الشهيرة "أنا أفكر إذا أنا موجود"، هذا النهج جعل الوعي الذاتي، محور الاهتمام الفلسفي، حيث لم تعد الهوية تكتسب في

[1]– **سارة غربي**، التعددية الثقافية وسياسة الهوية دراسة في ثنائية الوحدة والتعددية، مرجع سبق ذكره، ص143.

عزلة بل تتشكل ضمن سياق اجتماعي وثقافي، عبر الاعتراف بالآخرين، والاختلاف عنهم[1].

يعتمد تايلور في فلسفته على أن الهوية الشخصية تنبع من تعبير الفرد عن مشاعره وأفكاره الداخلية، والتي تتفاعل مع العالم الخارجي، مما يؤدي إلى تشكيل الذات وتأكيدها فالهوية ليست مجرد انعكاس داخلي، بل تنمو من خلال التفاعل مع القيم والعلاقات الاجتماعية، كما أن الجوهر الداخلي للفرد المتمثل في مشاعره وقيمه، ليس ثابتا، بل يتطور عبر التجارب الحياتية ، ولكي يزدهر هذا الجوهر يحتاج إلى الاعتراف من الآخرين مما يمنح الفرد شعورا بوجوده وقيمته.

يرجع تايلور إلى فلسفة أرسطو"Aristot"(322 ق م- 384 ق م) الفيلسوف اليوناني التي تركز على تحقيق الحياة الجيدة، والتوافق الأخلاقي، حيث يرى أن الإعتراف بالحياة العادية المتمثلة في العمل، الإنتاج، وتأسيس الأسرة هو جزء أساسي من احترام الكرامة الإنسانية فالحياة اليومية، ليست مجرد أنشطة روتينية بل هي عناصر أساسية لتشكيل الهوية وتحقيق الإزدهار الإنساني.

إذ يؤكد تايلور أن الاعتراف هو عامل أساسي في تشكيل هوية مستقرة، حيث يمنح للأفراد الشعور بأن حياتهم وأعمالهم ذات قيمة، كما أن التواصل مع الطبيعة، سواء كانت كبيئة، خارجية أو كطبيعة إنسانية، يساعد في الوصول إلى أعماق الذات، فالقيم الأخلاقية وفقا لتايلور، ليست مفروضة من الخارج بل تنبع من داخل الإنسان، ومن فهمه لما يجعله يشعر بالتحقق والرضا فالاعتراف بهذا الصوت الداخلي يساعد في تشكيل الهوية الأخلاقية، حيث ينظر إلى احترام القيم والمشاعر العميقة كجزء من تحقيق الذات[2].

---

[1]- **زواوي بغوره**، ، الهوية وسياسة الإعتراف، مرجع سبق ذكره، ص198.

[2]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص457.

يعتبر تايلور أن التعليم يلعب دورا مهما في ترسيخ الاعتراف، حيث يمكن للمناهج الدراسية أن تعزز المساواة بين الثقافات المختلفة وتحد من الهيمنة الثقافية فالمجتمعات التعددية بحاجة إلى الاعتراف المتبادل بين مكوناتها لضمان الديمقراطية والعدالة. وعليه فإن غياب الاعتراف يؤدي إلى الإقصاء والشعور بالدونية مما يهدد استقرار الهوية الفردية والجماعية، لذلك يدعو تايلور إلى بناء مجتمع ديمقراطي تعددي يضمن الاحترام والتقدير لجميع الهويات الثقافية والاجتماعية[1].

واجهت نظرية تايلور في الاعتراف نقدا من قبل اليسار الاشتراكي الذي يركز على العدالة الاجتماعية، وحقوق العمال، يرى هذا التيار أن سياسة الاعتراف غير فعالة، لأنها تفترض أن الثقافات قابلة للقياس والممقارنة، في حين أن كل ثقافة تتميز بخصوصيتها، فلا يمكن تقييمها وفق معايير موحدة.

كما يشيرون إلى أن التعامل مع الثقافات على أساس الاحترام المتساوي قد يؤدي إلى توترات خاصة بين الأقليات، نظرا للصعوبات في تحقيق المساواة الفعلية بين الهويات الثقافية المختلفة[2].

[1]– **سارة غربي**، التعددية الثقافية وسياسة الهوية، مرجع سبق ذكره، ص149.

[2]– **حسام الدين علي**، إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر ، (ط01، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010)، ص211.

## المبحث الثاني: أصول فكرة الهوية عند تشارلز تايلور:

### أ/- حياة تشارلز تايلور:

يعتبر تشارلز تيلور من أبرز وأهم المفكرين والفلاسفة في القرن ال20. اسمه الكامل هو تشارز مارغريف تايولر بالإنجليزية "Charles margrave Taylor" وهو فيلسوف كندي من مقاطعة كيبك مدينة مونتيريال، ولد في 05 نوفمبر 1931م [1]، فكان والده أنجلوفونيا يتكلم اللغة الإنجليزية، أما والدته فكانت فرانكفونية كاثوليكية تتكلم اللغة الفرنسية، وهذا ما ساعده على إتقان اللغتين معا منذ الطفولة، بالإضافة إلى إتقانه للغة الألمانية، وتعد غريتا شامبرز الشقيقة الوحيدة له درس بمدرسة سلوين ماوس عدة سنوات بدءا من 1941 إلى غاية 1946 فتعلم في جامعة مكغيل بمونتريال "Mugill"، وفي عام 1952 تحصل على درجة البكالوريوس في التاريخ ثم تنقل إلى إنجلترا فزاول دراسته في جامعة أكسفورد"oxford"، وفي عام 1955، تحصل على الدرجة الأولى، وتخرج بمرتبة الشرف بكلية باليول "Balliol"في الفلسفة والسياسة والإقتصاد، وفي عام 1961 تحصل على درجة الدكتوراة في الفلسفة تحت إشراف أشيغيا برلين "Saiah Berlin"، وأثناء مزاولة دراسته في جامعة أوكسفورد، كان ناشطا بحركة نزع السلاح النووي، حيث ترأس حملة أكسفورد لنزع السلاح النووي 1956.

اشتغل تشارلز تايلور في عدة مناصب تعليمية وفي جامعات مشهورة فعمل في جامعة شيكاغو، وجامعة مكغيل، حيث درس العلوم السياسية والفلسفية، وأصبح ذو قيمة فخرية، كما اشتغل أستاذ للنظرية الاجتماعية والسياسية في جامعة أكسفورد وبعد تقاعده من جامعة مكغيل اشتغل أستاذا في مجلس الأمناء للقانون والفلسفة في جامعة نورث وسترن في ايفانستون لعدة سنوات.

---

[1]- **سلين سباكتر**، تشارلز تايلور، حكاية الذات والنشأة والأطروحة الفلسفية، ترجمة: **رشا مرتضي**،27/10/16 على الساعة 14:00.

كما عين في سنة 2007 رئيسا مع عالم الاجتماع جيرارد بوستار في اللجنة الاستشارية حول التوافقات المتعلقة بالاختلافات الثقافية التي سميت لجنة بوشار-تايلور[1].

وفي عام 1986، أصبح تايلور عضوا في الأكاديمية الأمريكية، كما تم تعيينه في عام1991 بمجلس اللغة الفرنسية، بالإضافة إلى التكريمات والأوسمة العديدة التي تحصل عليها من كندا وفرنسا، منها جائزة تمبليتون "Tempelton"لعام 2007 وجائزة كيوتو"Kyoto" 2008، وجائزة برغن 2010 "Bergguen"، وقد سلمت له هذه الجوائز تقديرا لكفاءاته ولمجهوداته الفكرية، أما تأثره فكان واضحا بفلاسفة ومفكرين الألمانيين، خاصة مارتن هايد غير وغادأمير، واهتم منذ أن كان طالبا بالكتابة في مواضيع الحرية والعلوم الإجتماعية للكتابات جون أوستن " John Austin"وفيتغنشتاين "Wittgenstein"، وقد ذاعت شهوته في التسعينات من القرن ال20[2].

وإن أهم ما يميز فكر تايلور أنه يمثل نقطة تلاقي التوجهات والمدارس الفلسفية، فنجد إن فكرة تايلور موسوعاتي حيث استلهم أفكار العديد من الفلاسفة، حيث دمج الفلسفات التحليلية و الظاهراتية و التأويلية، مع التركيز على الفلسفة الأخلاقية و الأنتربولوجيا وعلم الاجتماع والتاريخ والفلسفة السياسية[3].

يعد تشارلز تايلور الفيلسوف الكندي شخصية بارزة ولها مكانة سياسية مرموقة ومعروفة في كيبك، وقد قام وحقق إنجازات فكرية عظيمة في هذا المجال ففي عام

---

[1]- **محمد العلواني، تشارلز تايلور**، فلسفة الذات في المجتمع الحديث، 17 يوليو 2023 .www.rowadalaamal.com

[2]- **صالح الحاج رشيد**، "لماذا عادت الهويات تتصدر عالم اليوم؟، نقد تايلور للحداثة وعلمانيتها"، العدد 41، مجلد 11، ص72.

[3]- **Charles taylor**, source sof the self, the moking of the modern identity, Harvard university, 1989, P63.

1958 أثناء مزاولته لدراسته في جامعة أوكسفورد اكتشف كتابات كارل ماركس " Karl Marx" (1818-1883) المبكرة حول الإنسانية التي تعود لعام 1844، ولم تكن في ذلك الوقت مترجمة إلى اللغة الإنجليزية، وهذا الاكتشاف ساهم، ولعب دورا حاسما وبارزا في تشكيل فكر تايلور الفلسفي فبعد عام 1960 نشر عدة مقالات في صحيفة "new interview" المرتبطة بجامعة أوكسفورد فألف العديد من الكتب والدراسات في مجال الاجتماع الديني[1]..

وتعد فلسفة تايلور امتداد للفكر الفلسفي الغربي حيث استلهم أفكاره من التيارات الفلسفية الممتدة من الفلسفة اليونانية القديمة مرورا بالديكارتية، ووصولا إلى الفلسفة الحديثة. فقد تأثر بالفكر الأفلاطوني و الأرسطي ولا سيما في نظرته للطبيعة البشرية والأخلاق، لكنه في الوقت ذاته قدم رؤية نقدية لهذه الفلسفات، خاصة فيما يتعلق بمسألة مركزية الذات، ورأى تايلور أن الفلسفات الكلاسيكية، رغم تقديمها رؤى متماسكة عن الطبيعة الإنسانية، إلا أنها لم تعترف بالهوية الإنسانية بالشكل الكافي[2].

أما عن أهم أعماله فقد اتسمت بالموضوعية والشمولية وكتب، ألف باللغتين الفرنسية والإنجليزية، حيث ترجمت كل أعماله إلى أكثر من 20 لغة، وكانت لها تأثير كبير على الفكر الغربي، ومن أهمها هيغل والمجتمع الحديث 1879، منابع الذات، تكون الهوية الحديثة 1989، التخيلات الاجتماعية الحديثة 2009، عصر علماني سنة 2007... إلخ[3].

---

[1]- **سلين ساكتر، تشارلز تايلور**، "حكاية الذات والنشأة والأطروحة الفلسفية"، مجلة الاستعراب، العدد 025، السنة الثالثة، 2016.

[2]- **أميرة حلمي مطر**، الفلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها، (دون طبعة، دار قباء، القاهرة، 1998)، ص132.

[3]- **سلين ساكتر، تشارلز تايلور**،"حكاية الذات والنشأة والأطروحة" ترجمة: رشا مرتضى، مرجع سبق ذكره.

**ب/- تشكل الهوية الغربية الحديثة عند تشارلز تايلور**

تشكلت الهوية الغربية الحديثة عبر سيرورة تاريخية طويلة، تحددها مجموعة من التحولات والتغيرات الفلسفية والاجتماعية العميقة خاصة خلال القرون الثلاثة أو الأربعة الماضية. ولقد لعبت هذه التحولات دورا أساسيا في إعادة تشكيل الهوية، حيث أن خلال هذه الفترة يعبر تصور الإنسان الغربي لذاته وللعالم من حوله، وفي طبيعته العلاقة بين الفرد والمجتمع، فالهوية الحديثة لم تنشأ دفعة واحدة، بل تكونت تدريجيا كنتيجة للتراكمات الفكرية والتاريخية ساهمت في إعادة تعريف الذات، وفي هذا السياق يقدم لنا الفيلسوف الكندي في كتابه المشهور منابع الذات، تكون الهوية الحديثة، حيث يستعرض هذه التحولات الفكرية ويقدم لنا قراءة تحليلية لمسار تشكل الهوية الغربية الحديثة مسلطا الضوء على أبرز المحطات التي ساهمت في بلورة هذه الهوية.

**1/- ماهية الذات وجوهرها**

تعتبر مسألة الذات أحد، أهم محاور تفكير تشارلز تايلور إذ يرى أن لفهم الذات يتطلب منا العودة إلى أعماقنا الداخلية، فالإنسان بمشاعره وعواطفه وأحاسيسه الداخلية يتفاعل مع العالم الخارجي، وهذه المشاعر هي التي تجعله يدرك ذاته، ويحدد هويته، وفي ذلك يقول إن: "**الكينونة ذات لا تنفصل عن الوجود في فضاء، من المسائل الأخلاقية، لها علاقة بالهوية**"[1]، ويعني هذا أن الهوية ليست شيئا ثابتا، وليست مجرد شيء داخلي أو خارجي، يكتشف بمعزل عن الآخرين، بل هي مرتبطة بالعالم الخارجي، لذا فإن الهوية ترتبط ارتباطا وثيقا بالسياق الأخلاقي والاجتماعي، والثقافي الذي يعيش فيه الفرد، فالهوية ليست شيئا مغلقا، بل هي عملية ديناميكية، متغيرة ومتشابكة، تتأثر بالتحولات التي يعرفها الفرد والمجتمع، كما أنه يؤكد ويشير إلى أن الحديث عن الجانبين أو الشعورين الداخلي والخارجي حديث جديد لم يسبق الحديث

[1]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص ص183،182.

عنه مسبقا عبر أزمنة مختلفة، فالهوية، إذن لا تكتشف بمعزل عن الآخرين، بل هي نتاج حوار مستمر بين الذات، والبيئة الاجتماعية والثقافية، فالإنسان لا يمكنه فهم ذاته دون أن يكون جزء من هذا العالم.

**- السيطرة العقلية عند أفلاطون :**

يؤكد تايلور من خلال تأثره وتفسيره وقراءاته لأفلاطون*"Palaton" (387 ق م،427 ق م) أن العقل هو العنصر، القائد و المسيطر على ذاته، فله دور أساسي في قيادة النفس وتنظيم شؤونها، ولكي يتم التوازن الداخلي يجب أن يكون العقل هو الحاكم في ضبط النزوات والرغبات والانفعالات العاطفية، وهنا يظهر بمثابة القوة الناطقة التي تضمن الانسجام بين مختلف جوانب النفس. هذه النظرة تعكس رؤية أفلاطونية أن ما يميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية هو العقل، وبالتالي يسمح له بالسعي نحو الحقيقة والخير. فحين يتحكم العقل في النفس، يصبح الإنسان صالحا، ويحقق استقرارا وانسجاما مع نفسه، وبالتالي تتحقق السعادة الحقيقية، أما عند غياب السيطرة العقلية فإن النفس تسودها الفوضى والانحلال والاضطراب، وتصبح خاضعة للأهواء والرغبات، ويشير تايلور أن أفلاطون ميز بين نوعين من النظام أو السيطرة، فالأول خاضع لحكم العقل الذي يعكس النظام والانسجام، والثاني خاضع للرغبة وهو عالم يسوده الفوضى والانحلال، فكلما كان الإنسان قادرا في التحكم في شهواته، كلما كان إنسانا نبيلا، ومن هنا نستنتج أن تايلور يحلل، أن للعقل أهمية كبرى عند أفلاطون، فليس مجرد أداة لتفكير وفهم العالم، بل له القدرة على تحرر الذات من فوضى الرغبات، ولذا يقول: "**العقل هو في ذات الوقت، قدرة على رؤية الأشياء**

*- يعبر أفلاطون حكيم وفيلسوف يوناني، ولد في أثينا حوالي 427 ق م، من أسرة أثينية أرستقراطية، أنشأ المدرسة الأكاديمية عام 187 ق م استقر فيها يلقي حكمه ودروسه وتوفي عام 387 ق م، ومن أشهر أعماله: هيباس الصغير، هيباس الكبير، القواني الجمهورية، أنظر: **رياض عوض**، مقدمات في فلسفة الفن، جرس برس، (ط01، طرابلس، 1994)، ص174..

**بشكل صحيح وحالة رباطة الجأش، فإن يكون الشخص عقليا معناه أن يكون سيدا لنفسه**"[1].

ويؤكد تايلور أن أفلاطون كان من بين الأوائل الذين أسسوا، وقدموا رؤية واضحة للأخلاق، حيث أن النفس عند أفلاطون تتكون من ثلاث ركائز أساسية الرغبة العاطفة والعقل. ولكي يتم التوازن بين هذه العناصر يجب أن يكون العقل هو العنصر القائم والقائد بانتصار الجزء العقلي عن النفس على بقية الأجزاء وبالتالي يحقق الانتظام والإنضباط فهو الذي يساعد الإنسان على أخذ قراراته، وتوجيه روحه نحو الخير.

أما تايلور، فيرى أنه لا بد من وجود، طرف ثالث، يتوسط الرغبة والعقل، ألا وهو الروح، ودوره يكمن في مساعدة العقل، وذلك من خلال قوله: "**أن الروح بطبيعتها تحتاج إلى نوع من النظام، أو تميل إلى نظام يكون العقل فيه هو الأعلى**"[2]..

إذن مما سبق يتضح لنا أن الأخلاق عند أفلاطون تتمثل في إدراك الإنسان على التمييز بين القيم والفضائل، وفي تمييزه بين الخير والشر، وأن السعادة الحقيقية هي الخير الأقصى، وفي ذلك يقول: "**الخير أقصى في الحياة الإنسانية، هو الوصول إلى قمة السعادة**"[3]، ويؤكد لنا أيضا أن الإنسان الذي يفعل الخير هو العاقل، أما الإنسان الذي الشر هو الشرير وهذا يبين وفي قوله :" **من يكن عاقلا يكن خيرا، ومن يكن شريرا يكون غبيا**[4].

---

[1]– **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص189

[2]– **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص195.

[3]– **مصطفى النشار**، تاريخ الفلسفة اليونانية، منن منضر شرفي، (د ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دون تاريخ)، ص253.

[4]– **أفلاطون**، الجمهورية تر: **شوقي داود تمراز**، (د ط، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994)، ص76.

**ب- الإنسان الداخلي :**

في معالجة تايلور لمفهوم البعد الداخلي للإنسان يقترب كثيرا إلى أفلاطون، ويستند في فلسفته إلى القديس أوغسطيس"Saint Augustin" (354 قم -430 ق م) * ، فإذا كان أفلاطون قد ركز على الجانب الداخلي للإنسان، فإن القديس أوغسطين جمع بين الجانب الداخلي والجانب الخارجي حيث جعل محور تفكيره واهتماماته حول النفس الإنسانية، وبالتالي فهو اشتغل كثيرا بقضايا الذات من حيث أعماقنا الداخلية لا من حيث مظاهرها الخارجية، ولعل من أهم السمات الفكري الأفلاطوني أنه ميز وقسم العالم إلى قسمين: عالم المحسوس (المادة )، وعالم المعقول (الروح) أو عالم المثل، فالأول عالم مزيف وناقص أما الثاني، فهو عالم حقيقي، وهو الأساس الذي يستند إليه كل المعارف الحقيقية، وقد تأثر به أوغسطين بشكل كبير، حيث يرى أوغسطين أن حركة النفس حركة تأملية تبدأ من الداخل من خلال الصراع بين الجسد والروح، وأن الإنسان لا يمكنه الوصول إلى الحقيقة من العالم الخارجي فقط، بل بالعودة والرجوع إلى التأمل الداخلي أو الروحي ليكتشف ذاته، وحقيقته، ويقترب من الله ويحبه، فمعرفته، لا تدرك بالحواس، بل تدرك بالإيمان من داخل النفس، ولهذا يقول في كتابه الشهير الإعترافات: "**عظيم إنت يارب، وجدير أنت بكل تسبيح عظيمة هي قدراتك وحكمتك لا حد لها**"[1].

وهي عبارة تؤكد لنا مدى تقدير أوغسطين لعظمة وقوة وقدرة وكمال الله، فأوغسطين يقر أن الإنسان إذا أراد الوصول إلى النور الإلهي الذي ينبع منه كل أنواع

---

*- ولد القديس أوغسطين في 13 نوفمبر 354م، سوق أهراس بالجزائر حاليا، أمه مسيحية ولذ تعلم مبادئ المسيحية في سن مبكرة من حياته، انتقل إلى ميلانو ليصبح أستاذ المدينة للبلاغة والأدب الرسمي للبلاط الإمبراطور، توفي في 28 أغسطس 430 ق م ومن أهم أعماله: فائدة الإيمان، الإعترافات ... إلخ، أنظر: (**القديس أوغسطين**، "موسوعة ستانفورد للفلسفة"، تر: **ناصر الحلواني**، تركي طوهري، مجلة الحكمة، 2020)، ص ص06-10.

1- **القديس أوغسطين**، اعترافات، تر: **يوحنا الحلو**، (ط04، بيروت، دار المشرق، 1991)، ص07.

الحكمة والمعرفة، فعليه أن ينظر إلى داخله، وفي هذا يقول في موضع آخر: "**لا تذهب بعيدا إلى الإمام، عد إلى داخل نفسك، ففي الإنسان الداخلي تقيم الحقيقة**"[1]، وهذا يعني أن أوغسطين يدعو إلى التأمل في الذات، حيث أن الإنسان يكتشف ذاته وجوهره عن طريق الإدراك الباطني، لا عن طريق العالم الخارجي، أو التجربة الحسية فأوغسطين يؤمن بأن الحقيقة التي لا تكتشف في العالم الخارجي فقط، بل بالعودة إلى النفس، حيث يسكن الله، و الحقيقة الأبدية.

**- التحرر الديكارتي:**

إن ظهور الفيلسوف ديكارت رينه "Réné descartes" (1595-1650) *حدثت نقطة تحول مركزية في تاريخ الهوية، فديكارت لم يكن مبدعا في مجال المنهج، بل أيضا مؤسسا لما يسميه الذات الحقيقية المفكرة، أنا أفكر إذن أنا موجود جعل الوعي الذاتي مصدرا للوجود والمعرفة ، فديكارت يرى أن العقل هو السبيل الوحيد للوصول إلى الحقيقة أو المعرفة، وفلسفته تندرج ضمن ما يسمى "الفلسفة الديكارتية" وهي فلسفة تتسم بالعملية والواقعية ولقد دعا إلى تحرير العقل من القيود التقليدية ومن هيمنة العصور الوسطى، ولكي نصل إلى معرفة ماهو خارجي، لا يكون إلا من خلال الأفكار التي بداخلنا بالعودة إلى النفس من خلال "**أن تحرر نفوسنا مباشرة ... من طريقه إلى إدراك الأشياء المشوشة والغامضة، والأفكار التي تحدثها في نفوسنا وتلقي نظرة متحررة**"[2].

---

[1]- **تشارلززز تايلور**، مصدر نفسه، ص206.

*- **رونيه ديكارت "Réné descartes"**: فيلسوف وعالم رياضي فرنسي ، ولد في مدينة أندريه عام 1595م، درس الأدب والمنطق والأخلاق في مدرسة لافلشي "Flishe" سافر إلى ألمانيا وإيطاليا والدنمارك، فواصل دراسته في الرياضيات والفلسفة، توفي عن عمر يناهز 53 سنة بعد إصابته بمرض رئوي، ومن أهم أعماله: أصول الفلسفة، تأملات في الفلسفة ... إلخ، أنظر: مجموعة من الباحثين ديكارت مقاربات نقدية لنظامه الفلسفي، ، إعداد وتحرير: **محمد حسنين**، (ط01، المركز الإسلامي للدراسات التاريخية، العراق، 2015)، ص12.

[2]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص ص230،229.

ولذا فإن الهدف النهائي للفكر الفلسفي عند ديكارت هو السعي نحو الحقيقة عبر العقل المتحرر، وذلك من خلال منهج علمي صارم، يكسب الفرد استقلاليته ويجعله قادرا على الحكم على الأمور بذاته حيث يقول "**العقل هو أحسن الأشياء تورعا بين الناس بالتساوي**"[1].

**- الذات الدقيقة عند لوك**

مع تطور الفكر الفلسفي في عصر جون لوك "John locke" (1632-1704)*، أصبح هذا الأخير يسعى إلى تجاوز مصطلح الذات الدقيقة، ورفض الطرح النظري الذي أورثه ديكارت فبالنسبة إلى لوك، العقل ليس مجرد وعاء جاهز، مسبقا لملء الأفكار، بل من خلال التجارب الخبرات تنتج الأفكار، فيرى لوك أن الإنسان يولد صفحة بيضاء تخطها التجربة والمعرفة، فهو يرفض بأن اعتبار الأفكار فطرية أو مطبوعة على العقل منذ الولادة، حيث يقول: "**أن الأفكار ليست مطبوعة على العقل بطبيعة هذه أنها ليست معروفة، وبالنسبة للأطفال، والبلهاء وغيرهم**"[2].

والهدف الأسمى عند لوك يكمن في النظر في القدرة البشرية على التفكير، وأكد أن المعرفة تكون أصلية وحقيقية ، إذا أنشأها الإنسان بتفكيره، فقد عمل لوك إلى تحرير الذات الدقيقة من كل سلطة تعلو عليها، من حيث أنه:" **ومع لوك تتحرر ذات**

---

[1] - **René descartes** de discours de la méthode pour bien conduire sa raison et chercher la vérite dans les sciences, P04.

*- **جون لوك "John loke"**: فيلسوف إنجليزي ولد عام 1632 توفي عام 1704 يعد من أبرز فلاسفة عصر التنوير، درس في جامعة أكسفورد، حيث اهتم أولا بالطب والعلوم التطبيقية، لكنه انصرف لاحقا إلى الفلسفة ومن أهم مؤلفاته: الحكومة المدنية، رسالة في التسامح، أنظر: (**إمام عبد الفتاح**، جون لوك والمرأة، (د ط، دار التنوير للطباعة والنشر، عمان، 2009)، ص ص22،21.

[2] - **عصام زكريا جميل**،مصادر فلسفية، (ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012)، ص291.

**دقيقة تماما من كل وصاية تسليطية في نفس الآن الذي تتطور فيه النزعة الأداتية لمراقبة الواقع الخارجي، معلنة ترسيخ العقل الإجرائي"**[1].

عند جون لوك تبنى الهوية من خلال مبدأ الاستمرارية الزمنية والمكانية، أي أننا نعتبر الشيء ذاته ما دام موجودا في زمان ومكان محددين، ويمكن التعرف عليه بنفس الخصائص فالشخص يكون هو نفسه إن وجد في زمان آخر، وهنا لا يتحقق إلا من خلال الوعي الذي يملكه، فالوعي مصاحب دائما للتفكير، فما دام هناك وعي، فبالضرورة هناك تفكير، وهذا ما يجعله يتميز عن باقي الكائنات الأخرى، وهذا التمييز يؤدي إلى وحدة الهوية الشخصية، حيث يقول: "**تكمن وحدة الهوية الشخصية، أي تماثل الكائن العقلاني مع نفسه، وكونه هو حسب نظرته إلى نفسه، ذلك أنه كما عاد الوعي إلى ما حدث من أفعال أو تفكير في الماضي البعيد، إلا وانتهى به المطاف عند هوية الشخص المعني، فيدرك أن الأنا الموجودة في الوقت الراهن هي نفسها التي كانت في تلك الزمن البعيد**"[2].

**2- التأكيد على الحياة العادية:**

يعتبر تايلور واضع لمصطلح الحياة العادية، هو مصطلح خاص به، أنشأه ليعبر عن مختلف أوجه الحياة الإنسانية المرتبطة بالحياة اليومية ومن أبرز هذه الجوانب الإنتاج وإعادة الإنتاج، ويعني بذلك التفاعل اليومي للإنسان مع متطلبات و ضروريات المعيشة ، تتجسد ذلك في مختلف الأنشطة مثل العمل، الزواج، إقامة الأسرة.

ويستشهد تايلور بأرسطو فهو خير مثال بارز للحديث عن هذه الغايات أو الجوانب، فهي لا تنفصل عن تحقيق حياة مثالية، فهي تسعى لتحقيق فضائل، ويؤكد

---

[1]- **بول ريكور**، العادل، تر: **عبد العيادي ومنير العيشو**، (د ط، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 2003)، ص528.

[2]-**John loke**, anessay concerning human understanding, Jims monis copyrtight, pennsybania state university, 1999, P319.

أهمية أرسطو بقوله: "**لقد نجح أرسطو في أن يجمع في مفهومه للحياة الجيدة نشاطين وردا كثيرا في التقاليد الأخلاقية اللاحقة بوصفها يفوقان الحياة العادية، أعنى التفكير النظري ومشاركة المواطن في الحكم**"[1].

فلقد لاحظ تايلور تراجعا في التقاليد الأخلاقية التي كانت تعزز هذه الحياة العادية، مما أدى إلى تحول في مفهوم الأخلاق والمواطنة فهي عند تايلور تشبه الأخلاق الأرستوقراطية فيقصد بذلك الشرف فالحياة الإنسانية مرتبطة بالعمل ومتطلباته فليس على الحياة العادية أن تخدم العلم، إنما العكس، فالعلم يرتقي بها، فتايلور يؤكد على أهمية الحياة العادية بوضوح بقوله: "**وما كنت أدعوه، والتأكيد على الحياة العادية ما هو إلا سمة كبيرة أخرى من سمات الهوية الحديثة**"[2]، فالإنسان وجد كرامته بالعمل، واستغلال الطبيعة لصالحة، وخدمته، فأهمية الحياة اليومية كحافز رئيسي للإنتاج.

كما رفض تايلور التوجهات الدينية المتشددة كالبروتستانية فالأسرة لها دور كبير، فهي ركيزة أساسية في المجتمع، فالممارسات الدينية، (كالرهينة) لا تنفصل عن السياق الدنيوي، مما يستلزم وجود ضوابط أو رقابة لتنظيمها.

يربط تايلور بين أخلاق الحياة العادية وفلسفة الحرب والعقلانية المتحررة، معتبرا بأن الحرية عامل محوري في تطوير الحياة العادية نحو الأفضل، من خلال دمج القيم الروحية مع الممارسات اليومية، فالعمل له دور في بناء الهوية الفردية والجماعية[3]، والعمل مهما كان نوعه، فهو يظل عملا صالحا مادام هو نابع من ذات الإنسان، وذلك لأن الله يحب صفات الأفعال ولا يهمه جودتها فتايلور يقدس الحياة العادية فبالعمل بحيى المجتمع، ويواصل تايلور حديثه عن الكيفية التي بها شكل التأكيد على

---

[1] – **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ذكره، ص324.

[2] – **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه،ص328.

[3] – **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص337.

الحياة العادية، وذلك من خلال قوله:" **اندماج أخلاق الحياة العادية وفلسفة الحرية والعقلانية المتحررتين**"[1].

يرى تايلور أنه من الضرورة العيش، وفقا للعقل بدلا من الطبيعة، مع تجنب ثلاث انحرافات، والتي تتمثل في الرذائل التقليدية كالكسل، التقليل من قيمة الحياة العادية أو الحب الذاتي للطبيعة وإدانة الحب الذاتي الطبيعي فالسعي للسعادة أمر موجود في الصميم الداخلي للإنسان، فالتحول من العيش وفقا للطبيعة إلى العيش وفقا للعقل عبر فهم للحيز وأدى إلى تحول مفاهيمي كاستبدال الشعور بالعاطفة التي تخضع للعقل وتستند إلى الفهم المتحرر، ويرى أن سكان الريف المتميزون بالبساطة هم أكثر قربا للفضيلة والسعادة من سكان المدن لارتباطهم بقيم بسيطة ومباشرة.

يركز تايلور على دور الطبيعة في إثارة المشاعر كالإحساس بالسلام، أمام المناظر الريفية وارتباطها بالذات الإنسانية، فهو يربط بين ظهور الهوية الفردية الحديثة القائمة على العقل و القرن الثامن عشر فهذا التحول تفوق على أفكار فلاسفة ما قبل الحداثة مثل أفلاطون، بينما امتدح توجهات ديكارت ولوك العقلانية.

فالأسرة هي أول تجمع طبقي طبيعي في المجتمع، مستندا إلى أفكار جان جاك روسو "Geon jacques rousseau" (1712-1778) الذي رأى فيها النموذج الأساسي للمجتمعات السياسية[2]، وذكر أيضا في قوله: "**الأسرة هي المنوال الأول للمجتمعات السياسية**"[3].

---

[1]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص355.

[2]- **جان جاك روسو**، العقد الاجتماعي مبادئ القانون السياسي، تر: **عبد العزيز لبيب**، (ط1، مركز دراسات الوحدة الغربية، بيروت، 2011)، ص80.

[3]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص421.

### 3- الفكرة التعبيرية عند الطبيعة كمصدر أخلاقي:

يشير تايلر لدور الطبيعة في مواجهة التحديات الأخلاقية الناتجة عن التطور التكنولوجي والتصنيع، فهذه التغيرات قد دمر الأشكال التقليدية، مثل العرف القبلي والإيمان الديني[1]، مما أدى إلى انتشار الفوضى والعنف وانتهاك كرامة الإنسان، يحذر من سيطرة السلطة القمعية التي تغذي العنف عبر استغلال الموارد الطبيعية، مشددا إلى أهمية الإنصات لصوت الطبيعة كمصدر أخلاقي داخلي[2]. يستند هذا الطرح إلى أفكار المفكرين التنويريين الراديكاليين، مثل: "جيريمي بنتام" " Jeremy bentham" (1748-1832)، الذي ربطه الذين ربطوا الأخلاق بالمنفعة العامة، وحدد ثلاثة خبرات حياتية أساسية التحرر من السلطات الخارجية في السعي وراء السعادة عبر الإنتاج والحياة الأسرية، والعمل الخيري الشامل، التطور التكنولوجي وسلبياته على الموارد الطبيعية يطرح الرجوع إلى موضوع الطبيعة كحل أساسي لاستعادة التوازن الأخلاقي، من رغم أن التقدم العلمي أتاح للإنسان بناء حضارات متقدمة فالعقل، أصبح مرتبطا بالخير والشر حسب استخدامه. من هنا هناك ربط بين العمل الأخلاقي والعقل العملي فهذا الربط، يحرر الإنسان من الانغلاق على الذات، ويدفعه لإدراك الصورة الكلية للمجتمع الطبيعية.

يرى تايلور تشكل الهوية، مشيرا إلى فلاسفة التنوير والراديكاليين لم يقتصروا على تعزيز العقلانية العملية، بل اهتمو بالدوافع الأخلاقية، وربطوا بين تحرير الطبيعة والإنسان، ويرى تايلور أن تحرير الطبيعة، والرغبة من القيود المفسدة هدف رئيسي، مما أدى إلى تأكيد قيمتين سياقية الأفعال، وأهمية الطبيعة كمرجعية أخلاقية، كما أن للمذهب الطبيعي في عصر التنوير كأساس لتشكيل المجتمع والثقافة. حيث تعتبر

---

[1]- **جان جاك روسو**، العقد الاجتماعي، مرجع سبق ذكره، ص457.

[2] - **Haus jones**, le principe responsabilité : une thirapie, pour la civilisation technologique edition du ters, 1990, P23.

الطبيعة مصدر للضمير الداخلي الذي يوجه الفرد عبر العقل مع الربط بين تحقيق السعادة والتوازن بين الفردانية والمصلحة العامة[1]. كما يشير تايلور إلى تأثير روسو في تعميق فكرة الصوت الداخلي للطبيعة، معتبرا أن السعادة الحقيقية تكمن في الانسجام مع هذا الصوت، مما يشكل قاعدة لفهم الذات والهوية في الثقافة المعاصرة[2]، وفي مختلف الأفكار والفلسفات التي تحدثت عن الذات.

تناول تايلور موقف كل من روسو وكانط اللذين اعتبرهما ناقدين للنزعة النفعية والمذهب الطبيعي لأنهما يفصلان الفعل الإنساني عن البعد الأخلاقي ويقودان إلى تراجع القيم لصالح منافع ذاتية، بالنسبة لكانط الحرية تقوم على الخضوع لقانون أخلاقي داخلي، لا على تلبية الرغبات ما يجعل الأخلاق ضرورة عقلية[3].

كما ينتقد تايلور ما يسميه "السيطرة العقلانية" التي تخضع العالم لرغبات الإنسان وتفريط في المعاني الأخلاقية، ويشير إلى أن القانون الأخلاقي عند كانط يجب أن ينبع من داخل الإنسان لأنه يعبر عن منبع الخير الحقيقي، فالنزعة النفعية في نظر تايلور تفرغ الطبيعة من معناها الوجودي والروحي، وتعاملها كمجرد مادة، مما يتنافى مع نظرة إنسانية أعمق للحياة[4].

---

[1]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص523.

[2]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص529

[3]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص531.

[4]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص546.

## المبحث الثالث: الهوية والأخلاق عند تشارلز تايلور

### أ- أخلاق الخير:

تبنى تايلور فلسفة جديدة في الأخلاق تسعى بشكل جوهري إلى بناء تصور إنساني أكثر عمقا ومعنى فهي تهدف إلى البحث العلمي عن نزعة إنسانية جديدة، وهذه الأخيرة تهدف إلى تأسيس مبادئ أخلاقية تتسم بالثبات والإتساق وتنبثق من أسس متينة قادرة على منح الأفراد والشعوب إطار أخلاقيا يمكنهم نفهم ذواتهم وعلاقاتهم بالآخرين.

ويعتبر تشارلز تايلور من بين الفلاسفة الذين دافعوا عن الأخلاق من خلال ربطها بالحياة الخيرة، حيث يرى أنه من الصعب أن تكون صورةا عن الخير وعلاقته بالهوية، إلا إذا تطرقنا إلى فهم كيفية نشوء تصوراتنا، عن الخير[1]، حيث يقول: " **فالذات والأخلاق هما موضوعان مترابطان، ترابطا لا فكاك منه**"[2].

إذن حسب تايلور أن فلسفة الأخلاق المعاصرة فشلت في تقديم تصور كافي عن للخير بسبب تجريدها للذات من بعدها الأخلاقي والإنساني، وابتعادها عن الأسئلة الوجودية العميقة حيث أنها أهملت أي نظرية خاصة بالخير، ولم تهتم بالخير كجانب من جوانب الفلسفة الأخلاقية المعاصرة حيث سعى تايلور إلى توضيح كيف تم هذا التجاهل في الفلسفة الأخلاقية المعاصرة بقيمة وعينا الأخلاقي[3]،وذلك من خلال أنه يجب علينا أن "**نشعر بأن المطلوب هو أن نكون متسقين منطقيا في ردود أفعالنا الأخلاقية**"[4].

---

[1]- **فضيلة قرفي**، "جدلية الأخلاق والهوية عند تشارلز تايلور"، مجلة روافد المعرفة، المجلد 07، ديسمبر 2023، ص477..

[2]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه،ص41.

[3]- **فضيلة قرفي**، جدل الأخلاق والهوية عند تايلور، مرجع سبق ذكره.

[4]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص46.

يرى تايلور أن فهمنا للخير مرتبط بتجاربنا الحياتية اليومية، فهو ليس مجرد مسألة فطرية ولهذا فهو يقترح لفهم أفعالنا الأخلاقية اتجاهين رئيسيين:

- **الاتجاه الأول:** إن الغرائز شبيهة بحبنا للأشياء الحلوة أو كرهنا للمواد التي تبعث على التقزز وتخوفنا من السقوط.

- **الاتجاه الثاني:** إن الأخلاق، ليست مجرد فقط استجابات عاطفية أو حسية بل هي مواقف متجذرة في تصوراتنا عن الحياة وعن ما نسعى أن نكون عليه[1].

يظهر تشارلز تايلور أن الشرح الأنطولوجي يلعب دورا محوريا في دفعنا نحو التعبير عن دوافعنا الأخلاقية العميقة وعن غرائزنا الأخلاقية ومن هذا المنطلق، يرفض بقوة تأسيس الأخلاق على مجرد الإجراء العقلاني اللامنحاز، لأن ذلك يؤدي إلى تجاهل البعد الإنساني، أي عزل الفرد عن دوافعه الذاتية الحقيقية، وأعماقه الداخلية.

كما يرى أيضا أن القيم الأخلاقية التي تتصف بالعمق والقوة والشمولية، هي عملية، متجذرة في طبيعتنا البشرية، وهي تمثل جزء من تكويننا العميق، خلافا للقيم التي تبدو بمقدار كبير نتاجا للتربية والتعليم، وهي ضميرنا الطبيعي، وإذا أردنا فهم الخير الحقيقي، فلا بد أن نبحث عنه في صميم وجودنا، وتقديرنا لما يجعلنا نحترم الآخرين كثيرا فيقول " **علينا أن نتعامل مع غرائزنا الأخلاقية العميقة، ومع شعورنا بعدم إمكان استئصالها المفيد، وأن الحياة الإنسانية يجب احترامها بوصفها تمثل نمطا من الوصول إلى العالم، حيث تدرك مزاعمنا الأنطولوجية ويمكن بحثها عقليا وتمحيصها**"[2].

ويصل تايلور أن الدي يتحكم في طبيعة الأنطولوجيا الأخلاقية هو الوهم، وهو وهم إيديولوجي يتعلق بالطبيعة التعددية للمجتمع الحديث، وكذلك الايبستيمولوجيا

---

[1]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص44.

[2]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص48.

وأيضا الطبيعة المؤقتة الدقيقة وغير اليقينية جميعها ساهمت في طمس معتقداتنا الأخلاقية، ولهذا فهو يرى أن العالم الأخلاقي اليوم يختلف عن عالم الأخلاق في الحضارات القديمة خاصة في فكرة الإحترام، بحيث يقول: "**أن الغرب الحديث أي تلك الحضارات العالمية تمثل في أن صياغتها المفضلة لذلك المبدأ أعني مبدأ الاحترام، كانت بلغة الحقوق وصار ذلك مركزيا أن في أنظمتنا القانونية، وانتشر بهذه الصورة حول العالم**"[1].

لقد أولى العالم الغربي أهمية كبيرة للقيم الأخلاقية في الحضارات القديمة، خصوصا في مفهوم الإحترام، فلقد ركز تشارلز تايلور على مفهوم احترام الغير، واعتبره أساسا في فهم البعد الأخلاقي، فلكي نفهم سلوك الآخرين وتصرفاتهم وأفكارهم، يجب علينا أن نمنحهم الاحترام، ويرى تايلور أن الفردانية، واستقلال الفرد للآخرين أدت إلى توجه الفرد نحو الفردية المتطرفة، ما دفعه إلى نقد التيارات الحديثة في الأخلاق، ويضيف أن الأخلاق المعاصرة تواجه توترا عن النزاع بين النظريتين.

– **النزعة الطبيعية:** ترى أن الأخلاق تفهم من خلال الطبيعة البشرية فهي ترى أن السلوك الإنساني يستند إلى قوانين الطبيعة.

– **النزعة الفردانية:** النفعية والكانطية التين تتعارضان في المضمون ولكنهما تتفقان في الخارج من حيث السمة الإنتقائية[2].

فالأساس الذي يسعى ويهدف إليه تايلور لفهم الهوية لا يعتمد ولا يتوقف على مجرد التعيين والسرد إنما يتعدى إلى إقامة تأسيس فلسفي قائم على أن الأخلاق محايثة للوجود الإنساني، وهي التي تمنح المعنى للحياة الإنسانية، من خلال الأسئلة مثل: من الذي يستحق أن يعيش؟ ماهو المكان الذي يليق بي؟، وماهي الأحلام التي

---

[1]– **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص52.

[2]– **فضلة قرفي**، جدلية الأخلاق والهوية عند تايلور، مرجع سبق ذكره، ص479.

علي السعي لتحقيقها هذه الأسئلة هي التي تكون هويتي، لأنها ترتبط بمجموعة من الالتزامات التي تحدد المسار الذي أختاره لحياتي، ويحدد القيم والخير الذي أسعى إليه، وما يجب فعله، أو تجنبه كل هذه الأسئلة مرتبطة بشكل مباشر بالهوية الأخلاقية حيث يقول: " **قد يرى الناس أن هويتهم تعرف جزما بالتزم أخلاقي، أو روحي ما**"[1]، يؤكد الفيلسوف الكندي تشارلز تايلور على أن الهوية ليست مجرد تعريف خارجي أو توصيف سطحي، بل هي التزام أخلاقي روحي عميق، فهي مسألة جوهرية ترتبط بالجانب الأخلاقي والروحي في حياة الإنسان.

ومع ذلك يشير تايلور إلى أن كثيرا من الناس يعانون مما يعرف أزمة الهوية، وهي حالة من الغموض أو الضياع الداخلي أو الغموض تجعل الشخص عاجزا عن تحديد من هو فعلا، هذه الأزمة لا تنبع من نقص المعرفة العامة، بل من غياب الارتباط الحقيقي بالذات ومعنى الحياة فالهوية الحقيقية، كما يراها تايلور لا يمكن أن تكتسب أو تفرض من الخارج، بل تنبع من اعتراف صادق بما هو جدير من الاحترام في حياة الإنسان، فهناك رابطة قوية بين الهوية والتوجه إلى إذ نجده يقول: فأن تعرف من تكون معناه أن تكون موجها في فضاء أخلاقي فضاء تطرح فيه أسئلة عما هو صالح أو سيء أو ما يستحق عمله، وما لا يستحق عنه؟[2].

**ب/- أخلاق الآصالة:**

يفترض بالإنسان أن يتتبع نماذج أخلاقية، ويجري اختبارات أخلاقية واعية، بحيث تنبع هذه الأخلاق من قناعة داخلية حقيقية، لا مجرد تقليد أو تبعية، ففهوم الأصالة في نظر تشارلز تايلور مفهوم جديد وغريب على الثقافة الحديثة، ظهر في القرن الثامن عشر ويرتبط ارتباطا وثيقا بالضمير الأخلاقي الذي يرى أن الإنسان

---

[1]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص72.

[2]- **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص73.

يتمتع بحس أخلاقي والفكر النقدي، والقدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، مع الالتزام بالمبادئ الأخلاقية، وهنا يتبين لنا أن أخلاقية الآصالة ليس لها تاريخ أو منشأ عرقي أو بدائي[1].

ويؤكد لنا تشارلز تايلور أن الخير والشر فكرتين مرتكزتان في مشاعرنا ومتأصلان في عواطف الإنسان وكذا الأخلاقية، وهذا يعني أن الآصالة إرتبطت بالمعنى الأخلاقي الإنساني.

وفكرة الأصالة أن لكل شخص استعابه الخاص من خلال إدراكه، ورسم هدف لحياته، وهذا ناجم عن زوال المجتمع الطبيعي الذي يعرف كل شخص فيه طبقته أو مكانته الخاصة أو الاجتماعية، فبحسب تشارلز تايلور يرى أن الأصالة لا نعني مجرد سلوك أخلاقي، بل هي مفهوم يتجاوز التاريخ والثقافة، ويعكس إنسجاما بين المشاعر والقيم الداخلية للإنسان، فالأصالة الأخلاقية، وتتجلى في الانفعالات والعواطف، وتعبر عن ارتباط الإنسان بمعنى أخلاقي ذاتي ينبع من داخله.

يرى تايلور أن جان جاك روسو من أوائل المفكرين الذين ساهموا في صياغة مفهوم الأصالة، حيث أكد على أهمية العودة إلى الطبيعة الإنسانية والإصغاء إلى هذا الصوت الداخلي الذي يعبر عن حقيقة الفرد، اعتبر روسو هذا الصوت ناتج عن علاقتنا بالآخرين، وإن التزامنا الأخلاقي يزداد كلما أدركنا جذور وجودها الحقيقي، ولقد توسع الشعور بالأصالة مع تايلور من خلال جهود الفيلسوف الألماني يوهان جوتفريد هرذر " Johann Gottfried Herder"(1744-1803) ففكرته القائلة "**إن لكل إنسان طريقة أصيلة في أن يكون إنسانا**"[2].

---

[1]- **زواوي بغوره**، الإعتراف مفهوم جديد للعدل، د ط، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ص79.

[2]- **زواوي بغوره**، الإعتراف مفهوم جديد للعدل، مرجع نفسه، ص80.

ويعتقد تايلور أن هذه الفكرة جديدة بكل المقاييس، لأنه قبل القرن الثامن عشر لم يفكر أحدا أن الاختلافات بين البشر لها هذا النوع من الدلالة الأخلاقية لهذا يجب على كل إنسان أن يكون وفيا لنفسه ومخلصا لأصالته، ويقرر الخير الخاص به، ولذلك تتكون الهوية وتتطور من خلال نوع من التمايز الذي تقيمه هذه الهوية بين المستلزمات العملية، أي ما يجب فعله أخلاقيا، وبين المتمايزات النوعية المنبثقة من الاختلافات الأنتربولوجية المتأثرة بدورها بالتنوع للجماعات التاريخية، حيث تنمو هذه الاختلافات نمو إنتربولوجي فريد، فيسعى الفرد إلى تحقيق غايته الخاصة، وهي غاية تتبع أصالة نداءات الطبيعة البشرية وتوجهاتها الفريدة فمن هنا كان على كل فرد أن يوحد الهوية الخاصة، ويعمل على تطويرها، وما يؤكد قوة الثروة التعبيرية وجانبها فبحسب تايلور هو خطابها بقيمة الاعتراف بالأصالة[1].

يؤكد تايلور أن كل إنسان يمتلك في داخله نداءا داخليا خاصا به، يرشده لاكتشاف ذاته الحقيقية، ولذلك وجب على الإنسان أن يعيش وفيا ومخلصا مع نفسه، وأن لا يعيش مقلدا للآخرين، حتى لا يفقده بعده الإنساني وقيمته الأخلاقية، وهذا كله يؤكد مدى ارتباط الأخلاق بالذات، وبالطبيعة الداخلية للإنسان، إذن فالأصالة الحقيقية لا تتحقق إلا بالوفاء، فذلك الصوت الداخلي والذي يحدد لنا طريقنا ويمنح لحياتنا معناه الأعمق، فشارلز تايلور يرى أن: "**الإنسان لا يمكنه تحديد هويته الحقيقية إلا من خلال تفاعله مع الآخرين[2]، وقد عبر عن هذه الفكرة بقوله العثور على الوفاء الخاص بك**".

إن هويتنا ليست مجرد معطي ذاتي داخلي بل تتبنى وتتشكل من خلال تفاعلنا مع القيم والمعاني التي تكتسبها عن طريق الآخرين والمجتمع من حولنا، ولا يمكن

---

[1]– **سارة غربي**، " التعددية الثقافية وسياسات الهوية دراسة ثنائية الوحدة الوحدة التعددية"، مرجع سبق ذكره، ص133.

[2]– **زواوي بعورة**، "مسألة الخير في فلسفة الأخلاق المعاصرة"، مجلة الباب، العدد 01، المغرب، 2014، ص57.

للإنسان أن يكون له كيان مستقل أو ذات حقيقية، دون أن يوجه حياته نحو تحقيق الخير، مما يعني أن وجودنا وهويتنا مترابطان عضويا مع مفهوم الخير، فالهوية الشخصية في نظر تايلور تنمو وتتطور مع مرور الزمن ضمن سياق العلاقات الاجتماعية والتاريخية، ومن خلال هذه العلاقات تحدد ملامح هويتنا تدريجيا[1].

وعلاوة على ذلك، يؤكد تايلور أن الخير لا يتم إلا من خلال الفضاء الاجتماعي المشترك، حيث تنشأ القيم من تفاعل الإنسان مع الآخرين، لا من إنعزال الذات، فالإحساس بالخير لا يتولد فقط عن التجربة الفردية، بل ينبثق عن الإحساس بالمشاركة والتفاعل الاجتماعي، ويرى أن الخير يحتل مكانة محورية في ترتيب الإنسان اختيارته، فالتوجه نحوه يظفي على حياتنا معنى، وشعور بالكمال، والاستقلال، وهذه الخيرات يطلق عليها اسم الخيرات الفوقية، ويؤكد على هذه بقوله: "**إن التوجه نحو الخير ليس بالأمر الاختياري الزائد، وليس بالشيء الذي يمكن أن تنخرط فيه أو تمتنع عنه إراديا، بل هو شرط. كينونيتنا ذواتنا وبهويات**"[2].

يرى تايلور أن فهم حياتنا الأخلاقية لا يمكن أن يتحقق دون وجود مفهوم قوي للخير، وكذلك دون توجه نحو الخير العام، فبعض المثل العليا الأخلاقية كالحرية والغيرية والعالمية، تحتل في نظر تايلور محور هام في أخلاق الثقافة العامة، فللإنسان الحر هو ذلك الذي يستطيع تحقيق مستوى عال من المسؤولية اتجاه ذاته، وعليه يتحمل نتائج أفعاله، فتايلور لطالما عاش في مجتمع تسوده قيم الحرية، والاعتماد على الذات، حيث أن الحرية عنده، لا تقتصر على قدرتنا فقط على القيام بما يحلو لنا في غياب العوائق المادية والقوانين، بل تتمثل بإرادتنا وقدرتنا على معرفة أنفسنا

---

[1] – **إسماعيل مهنانة وآخرون**، موسوعة الفلسفة الغربية المعاصرة، صناعة العقل الغربي من الحداثة إلى التشفير المزدوج، (ط01، الجزائر منشورات الأخلاق، 2003)، ص1288.

[2] – **تشارلز تايلور**، مصدر نفسه، ص126.

وتخطي العوائق الداخلية كالخوف، وفقدان التحكم بأنفسنا، وعدم تمييز تميز الحقيقة عن الوهم[1].

[1]– **Céline spector**, **Charles taylor**, philosophie de la culture, 25/03/2017 à 20 :50.

# الفصل الثاني:

## الهوية والإختلاف عند تشارلز تايلور

# الفصل الثاني

# الهوية والإختلاف عند تشارلز تايلور

- **المبحث الأول:** الإعتراف بالمواطنة
- **المبحث الثاني:** التعدد الثقافي وسياسة الإعتراف
- **المبحث الثالث:** احترام الأقليات وفكرة القومية

## المبحث الأول: الإعتراف والمواطنة

### أ/- المواطنة وعلاقتها بالهوية في فكر تايلور:

تعني المواطنة في مفهومها العام المنزلة أو المكانة القانونية التي يحصل من خلالها الفرد على مجموعة من الحقوق داخل دولة معينة، وتفرض عليه في المقابل مجموعة من الواجبات، يحصل المواطن في معظم الدول على حقوق كالتصويت والمشاركة السياسية والحماية القانونية، لكن عليه أيضا أداء واجبات، مثل دفع الضرائب، واحترام القوانين، وتعد المواطنة مصدرا للشرعية السياسية، حيث تمنح السلطة السياسية من الشعب إلى من ينتخبون ديمقراطيا، كما تستند المواطنة إلى روابط إجتماعية تشجع على الانتماء والمشاركة الفعالة في الحياة العامة والاقتصادية[1].

المواطنة ليست مجرد حالة قانونية بل هي مفهوم سياسي وتاريخي، مر بتحولات تاريخية، ففي البداية كانت تعني الانتماء لدولة ما، لكن مع تطور الفكر السياسي والاجتماعي، أصبحت تشمل حقوقا أوسع كحرية التعبير، المشاركة السياسية، ويرتبط تطور المواطنة بتطور المجتمعات وتغير ثقافتها، وقد مرت المواطنة بمراحل أساسية أهمها المرحلة اليونانية، المرحلة الرومانية، ثم المرحلة الحديثة التي تميزت بثوراتها الاجتماعية العديدة، مع إعلان حقوق الإنسان عام 1789 في فرنسا[2].

أما الاعتراف فهو مبدأ جماعي يعكس قبول تنوع المجتمعات من حيث اللغة، الثقافة والدين، حيث يرفض هذا المبدأ فرض هوية واحدة على الجميع. بل يدعو إلى احترام اختلافات الأفراد والجماعات، سواء على أساس عرفي أو ديني أو اجتماعي أو

---

[1]- **زواوي بغوره**، الإعتراف من أجل مفهوم جديد، ( د ط، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت)، ص ص95،96.

[2]- مرجع نفسه، ص96.

غيره، فالاعتراف هنا يشمل القبول بالآخر المختلف، وضمان حقه في التعبير عن نفسه، والمشاركة في المجتمع.

ويهدف الاعتراف إلى تعزيز قيم التعايش السلمي والتنوع والكرامة، لأن تجاهل هذه الخصوصيات يؤدي إلى التمييز والإقصاء، لذا فإن مطلب الاعتراف يعد جوهريا لتحقيق كرامة الإنسان، ويشكل أساسا لاحترام حقوق الإنسان في المجتمعات المعاصرة، إذن فالاعتراف بالهويات، يتطلب الاعتراف بالخصوصيات.

يرى تايلور أن فكرة الكونية لا تعني تجاهل خصوصيات الأفراد والجماعات بل تعني احترامها وتقديرها كجزء من تنوع البشرية، فعلى سبيل المثال حماية حقوق الإنسان يتطلب الحفاظ على خصوصية كل جماعة وتقدير اختلافها، فسياسة الاعتراف تنبع من مطلب الكرامة، ولا يمكن تحقيق الكونية إلا عبر احترام هذا المطلب الذي يدعو إلى الاعتراف بالتنوع والاختلاف داخل المجتمع[1].

ويعتقد تايلور أن تحقيق الفرد لذاته لا يتم إلا عبر الخير العام، والمواطنة، باعتبارها جزء من الروح الوطنية، الجمهورية التي تعترف بحريات الأفراد، ولكنها أيضا تشجعهم على التفاعل والمشاركة الجماعية التي تساهم في تقوية شعور الفرد بالمسؤولية والانتماء، كما يرى أن التعدد من داخل المجتمع يتطلب نموذج مواطنة عادل يتفق مع هذا التنوع الثقافي، ومن هنا نطرح السؤال:

- هل يعد الحق في الاختلاف مطلبا مشروعا للأقليات يتفق مع مبدأ المساواة وينفي التميز؟ هذا ما سنتعرض إليه في العنصر الموالي:

[1]- **رعد جليل علي، نجيبة إبراهيم**، "الأقليات ونظرية الإعتراف عند تشارلز تايلور"، مجلة زانست العلمية، المجلد 05، (2020)، ص ص261،262.

**ب/- الحق في الاختلاف، وتعزيز التماسك الاجتماعي**

هذه الإشكالية السياسية والأخلاقية والقانونية تندرج ضمن مشروع فلسفي عام ومعقد قائم على إعادة التفكير أو النظر في الحداثة الغربية. فمنذ نهاية القرن ال20 اتسمت الحضارة الغربية بسمتين أساسيتين هما:

الأولى: إن العدالة الغربية تم ترسيخها عبر توسيع البنية البيروقراطية والإدارية للدولة الليبيرالية، لا تراعي دائما خصوصيات الجماعات داخل المجتمع، أما الثانية فتعجز الحداثة الغربية كما هي متصورة عن استيعاب وتحويل التنوعات الثقافية إلى مكون أساسي في عملية تشكيل الهوية، لأنها تفترض ضمنيا نموذجا ثقافيا مهيمنا.

وبالتالي فإن التعدد الثقافي يفرض على الدولة إعادة التفكير في سياستها لتصبح أكثر استجابة لمطالب المجموعات المختلفة فالهوية، لا تشكل فقط من خلال الانتماء للدولة، بل أيضا من خلال الانتماء لثقافة معينة، لذا يدعو تايلور إلى الاعتراف بالتعدد والاختلاف كحق مشروع، وليس كمصدر تهديد للوحدة الوطنية.

إن السياسة من هذا الجانب يجب أن تعمل على صياغة مفاهيم جديدة تفهم التنوع والاختلاف بما يضمن تمثيل كل الجماعات، خصوصا الأقليات، ويحقق العدالة للجميع[1]..

تقوم المواطنة على مبدأ التفاعل والتكامل بين الأفراد المختلفين في خلفياتهم الثقافية والدينية، إذ ساهم هذا التفاعل في تشكيل الشخصية الفردية والاجتماعية للفرد فاحترام التنوع والاختلاف هو ركيزة أساسية لتحقيق التعايش السلمي والاجتماعي، إذ

[1]- **زاوي بعوره**، الإعتراف من أجل مفهوم جديد، مرجع سبق ذكره، ص ص97،98.

أن الاعتراف بالآخر والتعامل معه، هو من أبرز مظاهر المواطنة، وحقوق الإنسان الأساسية[1].

فتبني المواطنة على مبدأ المساواة، الذي يعتبر أساسا لضمان حقوق الأفراد في المشاركة الفعالة داخل المجتمع، فحين تتحقق المساواة بتمكن الأفراد من المساهمة الكاملة في الحياة العامة مما يعزز العدالة والتنمية المستدامة، فالمساواة تعتبر عنصرا محوريا في المواطنة، إذ لا يمكن الحديث عن مواطنة حقيقية دون توفير فرص متساوية للجميع في مجالات الحياة المختلفة، مثل التعليم والسكن والعمل، والمشاركة السياسية وغيرها من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وعندما تتحقق هذه المساواة يصبح الأفراد قادرين على الانخراط الفاعل في مجتمعهم، ما يعزز العدالة والتماسك الاجتماعي[2].

وفي هذا السياق، تبرز الحاجة إلى الحفاظ على التنوع الثقافي من خلال حماية الحقوق السياسية والاجتماعية، وضمان مشاركة جميع الجماعات في صنع القرار، فالمواطنة لا تقتصر على الحقوق الفردية فقط، بل تشمل أيضا الاعتراف بالهويات الجماعية، وهذا ما دفع تايلور إلى التأكيد على ضرورة تبني نموذج للمواطنة يعترف بالتنوع ويضمن العدالة الاجتماعية، فالتنوع الثقافي يعد مصدرا غنيا إذا بإمكان الأفراد الاستفادة من تنوع ثقافتهم والمساهمة في إثراء ثقافة الأقليات استنادا إلى المفهوم الذي طرحه تايلور، وهو أن الآنا متجذرة ومتأصلة في الجماعة[3].

---

[1] – **رعد جليل، نجيبة إبراهيم أحمد**، الأقليات ونظرية الإعتراف عند تشارلز تايلور، مرجع سابق، ص262.

[2] – **الزاوي بعوره**، الإعتراف مفهوم جديد للعدل، مرجع سبق ذكره، ص99.

[3] – **الزاوي بعوره**، الإعتراف مفهوم جديد للعدل، مرجع نفسه، ن ص.

ويرى تايلور أن الأفراد يدركون هويتهم من خلال اعتراف الآخرين بهم، ولهذا فإن احترام التنوع ضروري لضمان التماسك الاجتماعي فالحفاظ على كرامة الإنسان، يتطلب حماية خصوصيته الثقافية والإعتراف بمساهمته داخل المجتمع.

يدعو تايلور إلى نموذج للمواطنة العادلة نموذج يحقق التوازن بين الوحدة الوطنية والتعدد الثقافي، و يكفل الحقوق المتساوية للجميع دون إقصاء وتمييز[1].

تسعى المجتمعات الحديثة إلى ترسيخ قيم الاعتراف والتمييز الإيجابي بين الهويات المتعددة، وتولي أهمية كبيرة لفهم التنوع الثقافي والتعامل معه بشكل سلمي واحترام مما يساهم في بناء مجتمعات متماسكة تحترم الفروقات وتقبل الآخر.

يشير تايلور إلى أن المجتمعات القومية منذ أكثر من قرن، تعرف نفسها جزئيا من خلال نظرتها إلى جيرانها، سواء بنوع من الاحترام أو الاحتقار، ويؤكد أن المجتمعات المتعددة تظل دوما عرضة للانفجار، خاصة عندما يعمل الإعتراف بإحدى المجموعات الثقافية داخلها فغياب هذا الاعتراف والاحترام يمكن أن يؤدي إلى صراعات وإنقسامات داخل المجتمع، ومع ذلك يرى تايلور أنه من الممكن التخفيف من حدة هذه المشكلات من خلال اعتماد منهجية قائمة على الاعتراف بالتعددية والتعامل المتبادل بين المكونات المختلفة، ويعتبر أن هذا النهج هو السبيل هو السبيل الأمثل لتحقيق التعايش في مجتمعات مثل كندا، لذلك فإن المطلب الأساسي من وجهة نظره، هو تحقيق الاعتراف لأن الهوية الفردية والجماعية لا تتشكل إلا من خلاله[2]، ويعد فهم القيم الإنسانية المشتركة، مثل الحرية والعدالة والمساواة، وسيلة مهمة لترسيخ ثقافة الاعتراف المتبادل.

---

[1] – **رعد جليل، نجيبة إبراهيم أحمد**، الأقليات ونظرية الإعتراف عند تشارلز تايلور، مرجع سبق ذكره، ص263.

[2] – **الزاوي بعوره**، الإعتراف مفهوم جديد للعدل، مرجع سبق ذكره، ص104.

وفي الآخير، يمكن القول أن الأخلاق والقيم هي عوامل تؤثر في بناء شخصية الفرد وسلوكه، وتساهم في تشكيل مجتمع مترابط يحترم الفروقات ويعزز من قدراته على التعايش السلمي.

## المبحث الثاني: التعدد الثقافي وسياسة الاعتراف

### أ- في النزعة الجماعية والتعدد الثقافي

انطلق تايلور في معالجة التعددية الثقافية ليس فقط كواقع إجتماعي، بل كقيمة معيارية في المجتمعات الحديثة. فهو يميز بين نوعين من الاعتراف حاجة فردية للإعتراف متجذرة في هوية الشخص، ومطلب جماعي للاعتراف تطالب به الأقليات الثقافية والحركات النسوية والمجموعات المهمشة.

يشير تايلور إلى أن مفهوم الشرف الذي شكل أساس التربية الاجتماعية في العصور القديمة قد تم استبداله بمفهوم الكرامة العالمية التي يفترض أن تضمن المساواة بين الأفراد،لكن هذه المساواة المجردة غير كافية للاستجابة إلى الحاجات الهوياتية الملموسة للأفراد والمجتمعات، فالتشديد على المساواة قد يهمش الهويات والتركيز على الاختلاف قد يهدد الوحدة السياسية[1].

يطرح تايلور مفهوم الافتراض المسبق بقيمة متساوية للثقافات كمخرج، إذ نجد تايلور من أنصار التعددية الثقافية عن حق الجماعة الثقافية في الوجود والتعبير بحرية، مع التأكيد أن المجتمع الديمقراطي لا يقتصر دوره على الاعتراف بالتنوع الثقافي فحسب، بل يتحمل مسؤولية حماية هذا التنوع ودعمه وتعزيزه، فالفرد ينظر إليه ليس فقط ككائن يتمتع بالحرية وفق المبادئ الليبرالية التقليدية، بل ككائن له حق في الكرامة، وهو ما يعنى الاعتراف بهويته المرتبطة بسياقه الثقافي والاجتماعي المحدد، فالفرد هو كائن متموضع داخل شبكة من القيم والمعتقدات التي تشكل هويته[2].

يرفض تايلور فكرة تفوق الثقافات الوطنية على الثقافات المحلية أو الخاصة، ويدعو إلى معاملة جميع الثقافات على قدم المساواة، كما يؤكد على حق الأقليات في

---

[1] – **Jean louis Linas**, philosophie politique comment aristés et communtariens.

[2] – **الزواوي بغوره**، الإعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، مرجع سبق ذكره، ص73.

الحفاظ على ثقافتهم وتقاليدها دون تنازل، معتبرا أن المطالبة بالحقوق الثقافية ليست مناقضة للمبادئ الليبرالية، بل هي امتداد لها، إذ تعمق قيمتي الحرية والمساواة عبر ضمان الاعتراف بالتنوع الهوياتي[1]، فالمجتمع الذي يحتوي على ثقافات متعددة، فهو مجتمع شرعي، بهذا يقدم تايلور لنا توازن بين حماية الخصوصيات وبناء مجتمع متماسك، حيث يصبح التنوع الثقافي مصدرا للإثراء بدلا من الانقسام عبر تعزيز الحوار والتكامل بين الثقافات[2].

برزت حركات سياسية فكرية في أمريكا الشمالية مثل حركة التمييز الإيجابي وحركة الحفاظ على الهوية الفرنسية في كيبك التي تقوم على بناء هويات جماعية قائمة على التعدد الثقافي ومكافحة التمييز العنصري والجنسي عبر تغيير المصطلحات، بالإضافة إلى تعزيز سياسات الاعتراف بالتنوع الثقافي واللغوي[3].

يرى تشارلز تايلور أن الاعتراف بالهويات الثقافية ضرورية لتحقيق العدالة، سواء على المستوى الوطني أو العالمي، إذا ترتبط الهوية ارتباطا وثيقا بالاعتراف، فهذه الأخيرة تبني من خلال التفاعل الاجتماعي وليس بغياب الاعتراف أو تشويهه.[4]

تستند نظرية تشارلز تايلور في سياسة الاعتراف إلى فكرة إن الهوية الفردية تبنى عبر تفاعل عمليتين، اكتشاف الذات والاعتراف بها من قبل الآخرين ضمن إطار اجتماعي وأخلاقي مشترك، ميز تايلور بين نوعين من الأخلاق الموضوعية وهي المعايير المشتركة للمجتمع والأعمال والأخلاق الذاتية وهي القيم الفردية التي قد تتعارض مع الجماعة.

---

[1]- **الزواوي بغوره**، الإعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، مرجع سبق ذكره، ص74.

[2]- **الزواوي بغوره**، مرجع نفسه، ص75.

[3]- **الزواوي بغوره**، مرجع نفسه، ص76.

[4]- **الزواوي بغوره**، مرجع نفسه، ن ص.

وأكد أن تحقيق الحرية والهوية الحديثة التي بدأت مع فلسفة ديكارت في القرن الثامن عشر، يتطلب الجمع بين العمليتين، معتبرا أن الثقافة أداة تواصل أساسية لتشكيل الذات.

استند تايلور في نظريته إلى فلسفة هيغل وروسو موضحا أن الهوية لا تنفصل عن السياق الثقافي والاجتماعي

تشكل الهوية الحديثة عملية تفاعلية من خلال العلاقة التناقضية بين الفرد والجماعة، فبالرغم من تركيز النظريات المعاصرة على مفاهيم الفردية والاستقلال، يرى تايلور أن جذورها ذات صلة بالجماعة فتشكل الهوية يمر عبر التفاعل مع الآخرين، واعترافهم بالذات، فهذا يعتمد على المنهج الحواري الذي اعتمد عليه العديد من الفلاسفة مثل مارتن بوبر"Martin buber"(1878-1965) وكارل أوتو أيبل " karl otto apel"[1]، مؤكدين أن الهوية ليست كيانا منعزلا، بل نتاج لحوار مستمر مع المحيط الاجتماعي، فالبعد الحواري يتجلى في سياقات متنوعة داخل العائلة ومع الأصدقاء، أو حتى عبر الانتماء إلى جماعات ثقافية أو فكرية، سواء علاقات إيجابية أم سلبية، فإنها تساهم في تشكيل مسار الهوية واتجاهاتها وقراراتها، فهو لا ينفصل عن الدور المحوري للغة في البناء الإنساني، حيث اهتمت الفلسفة المعاصرة، خاصة المدرسة التحليلية، اهتماما كبيرا باللغة كأداة لتحليل الوجود، غير أن تايلور تجاوز اللغة كمجرد مفردات، وركز على أشكال التعبير غير اللفظية كالإشارات والرموز التي يكتسبها الفرد عبر التفاعل الاجتماعي مستندا في ذلك إلى أفكار جورج هربرت "George Herbert Mead"(1863-1931) حول "الآخر المعمم".

[1]- **الزواوي بعورة**، الإعتراف من أجل مفهوم جديد للعدل، مرجع سبق ذكره، ص78.

ومن هنا يستنتج تايلور أن الهوية تبنى عبر شبكة معقدة من التبادلات الرمزية التي تعرف الفرد ضمن إطار جماعي[1].

يعتبر الحوار عنصر أساسي في تشكيل الهوية والعلاقات الإنسانية، فهو ليس عملا فرديا، بل هو عملية تفاعلية مستمرة لا تنتهي بتحقيق الأهداف أو إشباع الحاجات الفورية، وإنما يمتد لتشكل جزء للعلاقات مع الآخرين في الحياة اليومية[2]، كالأزواج، والأصدقاء، والوالدين، فهو حوار داخلي وخارجي، يرافق الإنسان طوال حياته، وفي هذا المجال لا يعتبر الآخر مجرد وسيلة أو شرطا خارجيا، بل يعد ضرورة لتحقيق إكتمال الذات.

فالسعادة على سبيل المثال لا تتحقق إلا من خلال المشاركة مع الذين نحبهم وكذلك الهوية لا تكون في عزلة بل عبر حوار مباشر أو غير مباشر مع الآخرين، سواء هذا الحوار توافقيا أو متناقضا، كما يرى تايلور أن هويتي الخاصة تتشكل حيويا، عبر تفاعلاتي الجوهرية مع الآخر لا يتناقض مفهوم الجماعة والآخر، مع فكرة الذات والهوية، من وجهة نظر تايلور فمفهوم الحرية في الفلسفة الليبرالية، الديمقراطية القائم على الاستقلال الذاتي المطلق، يصور الإنسان كذات منفصل عن المؤثرات الخارجية، لكن تايلور يعارض هذه النظرة، مؤكدا أن الحرية الحقيقية لا تعني الانفصال عن الآخر، بل تتطلب إلتزاما أخلاقيا واختبارا واعيا، لحياة تنسجم مع القيم الإنسانية المشتركة.

---

[1] – **الزواوي بغورة**، مرجع نفسه، ص77.

[2] – **الزواوي بغورة**، مرجع نفسه، ص79.

**المبحث الثالث: احترام الأقليات وفكرة القومية الأثينية الدينية:**

في سياق دفاعه عن سياسة الاعتراف يولي تشارلز تايلور أهمية كبيرة لقضية احترام الأقليات الثقافية والدينية داخل الدولة القومية الحديثة فهو يرى أن النموذج التقليدي للقومية، الذي يرتبط المواطنة، بالانتماء إلى ثقافة أو دين موحد بات غير قادر على استيعاب التعدد العميق الذي يميز المجتمعات المعاصرة وينتج صورا من الإقصاء والتمييز ضد الجماعات "غير المتناغمة" مع الهوية الوطنية المهيمنة.

**أ- نقد القومية الحضرية:**

يرفض تايلور التصور الأحادي للقومية الذي يفترض وجود شعب متجانس يرتبط بلغة واحدة، ودين واحد، وتاريخ مشترك موحد، هذا النموذج كما تبلور في أوروبا في القرن التاسع عشر يقضي بالضرورة الأقليات اللغوية والدينية ويعاملها كمهددات لوحدة الأمة ويلاحظ تايلور أن هذا النوع من القومية خاصة في صيغها الإثية والدينية، يمارس العنف الرمزي والمؤسسي على من لا ينتمي إلى "الهوية الوطنية الرسمية"، مما يؤدي إلى تشويه هؤلاء الأفراد وتهميشهم سياسيا وثقافيا.

عندما تفرض الدولة قومية ذات ثقافة مهيمنة، فإنها تحرم الأقليات من الاعتراف الكامل، وتضعف إحساسهم بالإنتماء.

**ب- القومية المتعددة:**

في مقابل نماذج القومية الأحادية التي تقوم على التجانس الثقافي واللغوي وتفترض وجود هوية جمعية واحدة مهيمنة يقترح تشارلز تايلور تصورا مغايرا يقوم على ما يسميه القومية المتعددة Multinationalisme.

يقوم هذا النموذج على الإعتراف السياسي المؤسسي بوجود أكثر من شعب داخل الدولة الواحدة لكل منهم لغته، ثقافته وتاريخه الجمعي الخاص، ويستند هذا التصور إلى الواقع المعاش في دول مثل كندا، حيث يشكل الكيبيكيون الناطقون باللغة

الفرنسية مجموعة ثقافية متميزة عن الأغلبية الناطقة بالإنجليزية أو في بلجيكا حيث تتعايش جماعتان رئيسيتان هما الفلامان والوالونين ولكل منهما نظام تعليمي وثقافي خاص[1].

يرى تايلور أن هذا التعدد لا يعد تهديدا لوحدة الدولة بل فرصة لتعزيز شرعيتها وتماسكها شرط أن تعاد صياغة الهوية الوطنية بشكل يفسح المجال لاحترام الهويات الجماعية المختلفة ففي ظل القومية المتعددة، لا تكون الدولة تعبيرا عن أمة مهيمنة تفرض ثقافتها على الأخرين بل فضاءا سياسيا تعدديا يعترف قانونيا ومزيا بجميع مكوناته وهذا يتطلب جملة من التحولات العميقة.

- **الإعتراف الرسمي باللغات والثقافات المحلية:**

يتضمن ذلك استخدام اللغات الأصلية في المؤسسات العامة والحق في التعليم والثقافة والإعلام بلغات الجماعات المكونة.

- **تمثيل الأقليات في مؤسسات الحكم:** وذلك لضمان مشاركتها الفعلية في صناعة القرار وتفادي سياسات التهميش والإقصاء.

- **ضمان الحقوق الدينية والمدنية دون تمييز:** وهو ما يقتضي وضع قوانين تحمي حرية المعتقد والممارسة الرمزي في الفضاء العمومي دون فرض نموذج واحد للعلمانية أو القيم العامة.

- **بناء هوية وطنية مرنة وشاملة:** تكون قادرة على استيعاب تعددية الداخل بدلا من إلغائها، عبر خلق سردية وطنية جامعة لا تستبعد أو تذيب الإختلافات.

إن نموذج القومية المتعددة كما يقترحه تايلور يعد محاولة للتوفيق بين مبدأ ووحدة الدولة ومطلب للعدالة الثقافية، ويشكل مساهمة أساسية في التفكير السياسي

[1]- **Taylor Charles**, the politices of recogintion multinationalisme examing the politicies of recogintion, press, 1994, P47.

المعاصر حول الديمقراطية التعددية، حيث الإعتراف ليس مجرد تسامح رمزي، بل ركيزة للتعايش والشرعية السياسية.

**جـ- حماية الأقليات الدينية والأثينية:**

يرى تايلور أن احترام الأقليات لا يعني فقط التميز يل يتطلب سياسات فعلية لدعم هذه الجماعات في الحفاظ على ثقافاتها وتقاليدها.

فالدولة ليست محايدة ثقافيا كما تدعي بعض النماذج الليبيرالية بل تشكل من خلال سياستها ومعاييرها "ثقافة مهيمنة" تطغى على غيرها ولتفادي الظلم البنيوي لابد من معاملة غير المتشابهين بشكل مختلف وهو ما يسميه تايلور "التمييز الإيجابي" أو "الإعتراف التفاضلي"[1].

حيث قال تايلور: "**العدالة تعني المعاملة المتساوية دائما بل الإستجابة المنصفة للإختلاف**".

ومن هنا يعد احترام الأقليات ضرورة أخلاقية وسياسية تضمن استقرار المجتمعات المتنوعة وتحقق مواطنة قائمة على المساواة الفعلية لا الشكلية فقط، ويعد هذا التوجه أحد المساهمات الجوهرية لفكر تايلور في الفلسفة السياسية المعاصرة[2].

[1]- **Taylor Charles**, the politices of recogintion multinationalisme examing the politicies of recogintion press 1994 Ibid ,P41.

[2]- **Charles Taylor**, the politices of recogintion multinationalisme examing the politicies of recogintion press Ibid., P41.

# الفصل الثالث:

## قراءة نقدية لمشروع تشارلز تايلور الفلسفي

# الفصل الثالث

## قراءة نقدية لمشروع تشارلز تايلور الفلسفي

**المبحث الأول:** هابرماس ناقدا لتايلور

**المبحث الثاني:** مشروع الإعتراف بين تشارلز تايلور وأكسيل هونيث

**المبحث الأول: هابرماس ناقدا لتايلور:**

**أ/- أتيقيا الحوار عند هابرماس**

يركز يورغن هابرماس* على أهمية الفهم في إطار الشروط التي تفوضها اللغة، فهو يرى أن ذلك خطوة نحو تجاوز الميتافيزيقا التقليدية، والاهتمام بالمنهج البرغماتي، وذلك من أجل صياغة نموذج جديد يتمحور حول الخطاب الوضعي القادر على تجاوز الأحكام المسبقة للإعتراف بالآخر ككيان موجود فعليا ضمن حوارية تفاعلية.

يربط هابرماس الحوار بشروط التعايش الديمقراطي في المناقشة بين الأفراد، هي فعلا تواصليا لبناء إرادة جماعية ذات بعد كوني تدمج جميع المواطنين باختلافاتهم.

يرى هابرماس أن الفعل التواصلي لا ينفصل عن الأبعاد الاجتماعية والسياسية، حيث يتشكل عبر التفاعل الإنساني الذي يعيد بناء المفاهيم والقيم الأولية.

ومن جهة، يسعى هابرماس إلى تغيير الخطاب السياسي من خلال إعادة التفكير إلى الحوار للتواصل الإنساني[1]..

يرى هابرماس أن اللغة هي أساس التواصل، فهي نقطة اتصال بين الأفراد لبناء تفاهم جماعي، فمن خلالها يتجاوز الذاتية والانغلاق فالحوار يرتكز على النقاش العقلاني القائم على شروط كالصدق والصلاحية بهدف كسر التحيزات وتعزيز القيم

---

*- **يورغن هابرماس:** فيلسوف عالم اجتماع ألماني، ولد عام 1929م، ومن أبرز ممثلي مدرسة فرانكفورت، رس في جامعة فرانكفورت الفلسفة وعلم الاجتماع، من أهم مؤلفاته: نظرية الفعل التواصلي، النفسية والعلم... إلخ، أنظر: **جورج الطرابيشي**، معجم الفلاسفة، (ط3، دار الطليعة، بيروت، 2006)، ص677.

1- **الناصر عبد اللاوي**، التواصل والحوار أخلاقيات النقاش في الفكر الفلسفي المعاصر، (د ط.، دار الفارابي، بيروت، 2013)، ص73.

عبر حوار هام يضمن مشاركة الرأي وتقبل الآخر، فالتواصل يكون بقبول الرأي الآخر عن طريق النقاش الذي يحرر الفرد من الانطلاق الذاتي[1].

كما يطرح هابرماس دور اللغة في الفلسفة التواصلية، حيث تعد أداة أساسية لترسيخ المعتقدات وتشكيل الحقائق عبر النقاش المتداول بين الأفراد، فهو بين اللغة والتواصل من خلال بعدين أولا البعد الإثباتي وهو يتعلق بتحقيق صحة الادعاءات في النقاش المتداول بين الأفراد فهو يتعلق بتحقيق صحة الإدعاءات في النقاش والبعد التعلمي الذي يهدف إلى استخلاص المعرفة من التفاعل الجماعي، كما يعزز قواعد الحوار العادل.

كما ربط هابرماس بين الخطاب الأخلاقي القائم على النقاش، وقيم الديمقراطية معتبرا أن فاعلية اللغة تكمن في قدرتها على حل التعارضات وبناء تفاهم مشترك عبر حوار عقلاني[2].

أما على المستوى الأخلاقي فقد وضع هابرماس صياغة وسماها إيتقا المناقشة الذي يركز على الحوار العقلاني القائم على الحجج المنطقية فأي قرار أخلاقي لا تكتسب إلا من خلال مشاركة جميع الأطراف المعنية في نقاش عملي، وتتميز هذه الأخلاق بكونها إجرائية تضمن المساواة بين المشاركين في عملية الحوار، فيرى هابرماس أن التوافق العقلاني الناتج عن المناقشة الحرة هو أساس الشرعية الأخلاقية، فهو يرفض الأحكام المطلقة[3].

---

[1]– **خن جمال**، "الحوار والتواصل في أخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس"، المركز الجامعي غليزان، مجلة الرواق، (العدد الثالث، جوان، 2016)، ص80.

[2]– **خن جمال**، "الحوار والتواصل في أخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس"، مرجع نفسه، ص81.

[3]– **كمال بومنير**، النظرية النتقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، (ط01، مؤشرات الإختلاف، الجزائر، 2010)، ص120.

ميز هابرماس بين مستويين للاندماج في المجتمع، الأول يتمثل في الاندماج الأخلاقي والاجتماعي وهو يرتبط بهوية الجماعات الثقافية وقيمها الأخلاقية وثانيها الاندماج السياسي الذي يقوم على مبادئ عابرة للخصوصيات تطبق بشكل شامل على جميع المواطنين في إطار الدولة، ومن خلال هذا التمييز يرى هابرماس أن الدولة تكتسب شرعيتها في معالجة مظاهر الظلم الاجتماعي عبر آليات الاندماج السياسي[1]..

يميز يورغن هابرماس في قراءاته النقدية بين الفهم التأويلي والمتطرف للدين والفهم العقلاني له، حيث يرى أن الفهم التأويلي رغم أهميته في إدراك البعد الثقافي للهويات، قد يقيد الحوار العقلاني المجرد، وهذا ما يعترض عليه في مشروع تايلور الذي يربط الهوية بالدين والانتماء الثقافي بشكل قد يعقد التفاهم العام، يركز يورغن هابرماس على الخطاب العقلاني العام، ويؤمن بحضور الدين في المجال العام، ولكن بشرط أن يكون قادرا على التعبير بلغة عقلانية تفتح له مجال للمشاركة في النقاش العمومي الديمقراطي[2].

من هذا المنطلق يرى أن تايلور يعيد إدخال الدين إلى المجال العام من زاوية الهوية والاعتراف، لا من زاوية التبرير العقلاني، ما يجعله أقرب إلى الطروحات الحداثية المحافظة، إذا يمكن أن نرى اختلافا جوهريا عند طرح تايلور الذي يربط الدين بالهوية والثقافة والاعتراف، مما يجعل له بعدا ذاتيا أكثر من كونه مجرد نقد للعلم.

يعتمد هابرماس على مبدأ البراغماتية التواصلية إذ لا يرفض الدين بحد ذاته، بل يسعى إلى دمجه في الفضاء العمومي، من خلال تحوله إلى لغة مشتركة تتيح

---

[1]– **كمال بومنير**، النظرية النتقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، مرجع سبق ذكره، ص122.

[2]– **هناء عاللي**، "رهان العود الديني في الفكر لما بعد علماني عند تشارلز تايلور"، مؤسسة الإنتماء، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، (المجلد 11، العدد 01، 2023)، ص16.

الفهم المتبادل في المقابل، ينتقد هابرماس الطرح الذي يقدمه تايلور لأنه يقوم على الاعتراف بالهوية كشرط للحوار، ما يؤدي إلى طغيان البعد الثقافي على العقلاني.

كما يرى هابرماس أن إشكالية العودة للدين التي طرحها تايلور يوحي تناقضا جوهريا بين حقوق الأفراد، أحرار وحقوقهم كتمدينين، فيكون ذلك دون إخضاع أحدهما للآخر فالفعل البشري، وليس نسبيا تماما، لا متحفظا بشكل مطلق[1].

يرى يورغن هابرماس أن الاعتماد على العقلانية التواصلية يقوم على التفاهم المتبادل من خلال اللغة فهي قاعدة للفعل الاجتماعي، بدلا من السيطرة أو الهيمنة فالاندماج الاجتماعي يتحقق من خلال التوافق الناتج عن التفاهم، فالأفراد يشاركون في التواصل بوعي ضمن سياقات إجتماعية وثقافية معينة، فالتواصل يرتكز على الحوار والتفاهم والتفاعل الاجتماعي منه الحوار ليس فقط أداة لحل النزاعات وتجنبها[2]..

يؤكد هابرماس على أهمية الحوار ودوره في تحقيق الاندماج الاجتماعي، وتجنب الصراعات فالهدف من الحوار ليس الوصول إلى حقيقة مطلقة أو تبرير خيارات معينة، بل هو السعي نحو القرارات المتفق عليها بشكل متكافئ بين المتحاورين، ويكون ذلك بموضوعية، حيث أن الحوار يحدد صحة هذه الآراء في إطار الفضاء العام، مع احترام التنوع بعيدا عن التعصب لتحقيق التعايش في ظل تباين الآراء [3].

يرتكز التفاعل التواصلي وفقا لهابرماس على علاقة تبادلية بين فاعلين عقلانيين يتواصلون بحرية بهدف الوصول إلى تفاهم مشترك، هذا التفاهم لا يتحقق

---

[1]– **لطرش أحمد**، إشكالية الدين والممارسة في الفضاء، يوررغن هابرماس أنموذجا، الكلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، جامعة وهران 02، 2021–2022، ص08.

[2]– **كمال بومنير**، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، مرجع سبق ذكره، ص118.

[3]– مرجع نفسه، ص119.

عبر الإكراه أو السلطة، بل من خلال قوة الحجة والإقناع المتبادل، فكل طرف يشارك في الحوار باعتباره ذاتا مستقلة تسعى لفهم الأخر مما يجعل عملية التفاعل قائمة على الإحترام المتبادل واللإقتناع العقلاني، لا على فرض الرأي والهيمنة [1].

يرى هابرماس أن كل أشكال التفاعل التواصلي تبدأ بتبادل عادي بين الأأفراد، لكنها تقوم على افتراض أساسي، وهو أن هذا التفاعل يعتمد على مجموعة من الإفتراضات القابلة للنقاش والتبرير ومن هنا، فإن التفاهم الحقيقي لا يتحقق إلا إذا كان المشاركون في الحوار يسعون للوصول إلى اتفاق عقلاني خال من أي إكراه ويشترط لذلك أن يكون لدى كل فرد فرصة متساوية للمشاركة في الحوار دون أن يتعرض لضغوط داخلية أو خراجية تؤثر على قناعاته.

بناءا عليه فإن الشروط المثالية للحوار التواصلي العقلاني كما يطرحها هابرماس هي ذاتها الشروط التي تؤسس لمجتمع حر، حيث تكون المساواة وحرية التعبير مضمونة ولهذا بؤكد هابرماس على أن نظريته في الفعل التواصلي لا تنفصل عن الحوار والنقد، بل تتكامل معهما [2].

---

[1]– **أبو النور حمدي أبو النو حسن، يورغن هابرماس** الأخلاق والتواصل، إشراف: **أحمد عبد الحليم عطية،** (ط1، دار التنوير، بيروت، 2009)، ص149.

[2]– **أبو النور حمدي أبو النو حسن،** الأخلاق والتواصل، مرجع سبق ذكره، ص155.

## المبحث الثاني: مشروع الاعتراف بين تايلر وأكسيل هونيث

### أ/- سياسة الإعتراف بين تايلور وإكسيل هونيث:

يعد مفهوم الاعتراف من المفاهيم الشائعة للفلسفة السياسية، حيث يرتبط بالصراعات السياسية الناتجة عن المطالبة بالحقوق الأساسية مثل حرية التعبير والمساواة، خاصة فيما يتعلق بالأفراد المهاجرين والمهمشين، يبرز تايلور كأحد المنظرين في هذا المجال حيث قدم سياسة الاعتراف كحل للتوترات الناتجة عن التعددية الثقافية والهويات المتنوعة داخل المجتمعات.

يرى تشارلز تايلور أن الاعتراف ليس مجرد مبدأ أخلاقي، بل هو ضرورة سياسية تهدف إلى ضمان المساواة والحرية والكرامة الإنسانية، وقد طور نظريته بناءا على فكرتين أساسيتين هما: أن الإنسان كائن اجتماعي وأخلاقي في الوقت نفسه، فالأولى كائن إجتماعي، حيث يرى تايلور أن الهوية تتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي والحوار مع الآخرين، أما الثانية كائن أخلاقي، حيث يرى تايلور أن الهوية لا تقتصر على مجرد احترام حقوق الآخرين، بل تشمل أيضا منهج الحياة والحرية والعدالة[1].

يرى تشارلز تايلور أن المجتمعات التي تعرف تعددا ثقافيا يصبح فيها الإعتراف حاجة ضرورية وملحة، وذلك بالنظر إلى العلاقة القائمة بين الاعتراف والهوية، إذا يرى تايلور أن الفرد بحاجة للاعتراف لكي يشعر بقيمته وهويته، فغياب الاعتراف يؤدي إلى تشويه صورة الفرد عن نفسه، مما ينعكس سلبا على وعيه وهويته فعدم الاعتراف أو الاعتراف المشوه هو شكل من أشكال الظلم والاضطهاد، فلقد أثبتت بعض الدراسات النسوية على سبيل المثال، كيف تعامل المرأة في المجتمعات الأبوية

[1]- **شلال حميد سليمان، إيناس محمد عزيز**، "مقال مسار الإعتراف بالأخر في الفكر الاجتماعي"، مجلة الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 75، (أفريل 2002)، ص ص117،118.

التي تهيمن فيها الذكور، فالمرأة تحرم من الاعتراف بكيانها وهويتها، وهذا الحرمان من التقدير والاعتراف يؤدي إلى تهميشها وإضعاف شعورها[1].

ونشير فقط أن تشارلز تايلور قد أسس لفلسفة جديدة للاعتراف، وذلك من خلال قراءاته الخاصة لفكر هيغل وتطبيقه على المجتمع الحديث، إذ يرى أن لفهم هيغل يجب أن تميز بين القيمة الذاتية للفرد والمكانة الاجتماعية التي يحصل عليها من خلال الاعتراف، ووفقا لهذا فإن الهوية لا تبني بمعزل عن الآخرين بل تتشكل من خلال تفاعل الفرد مع المجتمع واعترافه به فلا يمكن فصلها عن نظام القيم الاجتماعية والأخلاقية، فالهوية الحديثة في نظر تشارلز تايلور يتكون من عمليتين رئيسيتين، فالأولى هي عملية اكتشاف الذات أو الأنا، أما الثانية هي عملية الاعتراف بالذات من قبل الآخر، ويأتي هذا ضمن بيئة إجتماعية وثقافية أو كما سماها روسو الشعور بالوجود فهذا ما اعتمد عليه تايلور لمسألة الهوية[2].

إذا فهذا المفهوم ليس وليد العصر الحديث، بل يعود إلى جذور فلسفية قديمة، بدءا من أفلاطون وأرسطو مرورا بجان جاك روسو وصولا إلي هيغل الذي أرسى أسس نظرية الاعتراف المتبادل. وقد تبنى مفكرين معاصرين مثلا: يورغن هابرماس وأكسل هونيث هذه الأفكار، حيث وسع هونيث نطاق الاعتراف لتشمل جوانب مختلفة من الحياة الاجتماعية والسياسية، مع التركيز على دوره في تحقيق العدالة، وتطور الفرد والمجتمع[3].

---

[1]– **الزواوي بعوره**، الهوية وسياسة الإعتراف تشارلز تايلور أنموذجا ، مرجع سبق ذكره، ص 197.

[2]– **الزواوي بعوره**، الهوية وسياسة الإعتراف تشارلز تايلور أنموذجا ، مرجع نفسه، ص 198.

[3]– **الزواوي بعوره**، الهوية وسياسة الإعتراف تشارلز تايلور أنموذجا، مرجع نفسه، ص77.

وتعود الانطلاقة الأولى لأكسل هونيث"Axel Honneth" * في تأسيسه للبرادغم الجديد إلى الفلسفة الهيجلية حيث اقتبس منها بشكل خاص مفهوم الاعتراف وما نلاحظه أن هذا المفهوم شكل محورا أساسيا في أعماله، ويظهر ذلك في مؤلفه الصراع من أجل الإعتراف، حيث يرى أن الاعتراف المتبادل ليس مجرد مسألة أخلاقية، بل هو شرط ضروري لتحقيق الاندماج الاجتماعي وضمان الكرامة الإنسانية، فنظرية الاعتراف لديه أداة لفهم التوترات والصراعات داخل المجتمعات الحديثة[1].

فالمعروف أن هيجل كان يقصد بالاعتراف تلك التجربة الإنسانية التي يدرك لها كل فرد أن حريته لا يمكن أن تتحقق بالكامل إلا في إطار حرية الآخر الذي يشترك معه في الحياة الإنسانية[2].

ولم يكتف هونيث بكتابات هيغل بل اعتمد أيضا إلى مكتسبات العلوم الاجتماعية، خاصة علم النفس الاجتماعي، والتحليل النفسي، إضافة إلى مساهمات مفكرين مثل جورج هاربرت ميد "Herbert Mead" (1863-1931) ودونالد وينيكوت "Donald winnicott"(1896-1971) ، وقد أتاحت هذه المصادر بلورة رؤية فلسفية واجتماعية جديدة حول الاعتراف باعتباره مطلبا إنسانيا جوهريا، وأداة لفهم سلوك الأفراد والمجتمعات، وتحليل حاجتهم الأساسية[3].

---

*- **أوكسيل هونيث "Axel Honneth"**: فيلسوف ألماني ولد عام 1949م، درس في بون الفلسفة، وعلم الاجتماع، ثم انتقل إلى جامعة برلين فواصل هناك دراسته الأكاديمية ثم انتقل إلى جامعة غوتة في فرانكفورت لتدريس الفلسفة الاجتماعية، تأثر الفيلسوف بيورن هابرماس من أهم مؤلفاته": الصراع من أجل، أمراض العقل، التشيؤ: دراسة عن نظرية الإعتراف، أنظر: **(ثريا مسمية**، مدرسة فرانكفورت، دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية واضمحلالها، ط01، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، العراق، 2020)، ص ص70،69.

[1]- **كمال بومنير**، مدخل إلى قراءة فلسفة أكسل هونيث، الحق في الإعتراف، (د ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2018)، ص76.

[2]- كمال بومنير، مدخل إلى قراءة فلسفة أكسل هونيث، الحق في الإعتراف، مرجع نفسه، ص77.

[3]- **أكسيل هونيث**، التشيؤ دراسة في نظرية الإتساق، ترجمة وتقديم: **كمال بومنير**، (ط01، الجزائر، دار كنوز الحكمة، 2012)، ص07.

ويرى اكسل هونيث أن مشروعه لا يهدف فقط إلى مجرد إعادة بناء النظرية النقدية، بل ترتكز على على نموذج الاعتراف بوصفه محورا لفهم التجربة الإنسانية فالصراع، من أجل الاعتراف، يشكل لب التفاعل الاجتماعي، ويعد شرطا لتكوين الهوية الشخصية، ومن هنا فإن هونيث يسعى إلى دمج هذا المفهوم داخل علاقات المجتمع المختلفة، مستفيدا من الصراعات الاجتماعية والنماذج الأخلاقية التي تنبثق منها[1].

**ب/- نماذج الاعتراف عند أكسيل هونيث:**

يعتمد أكسل هونيث في رؤيته على ما يعرف بالاعتراف المتبادل، فهو يرى أن تحقيق الذات لا يتم بمعزل عن الآخرين، بل من خلال التفاعلات الاجتماعية تمنح الفرد صورة عن ذاته ويساعده في بناء وعي بها، وتتمثل أهمية هذه التفاعلات في أنها تمنح والشخص الإعتراف الذي يحتاجه لتكوين تصور إيجابي عن ذاته من خلال أراء الآخرين فيه، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الفكرة سبق وأن أشار إليها هربرت ميد في كتابه "العقل والذات والمجتمع"[2]، فهو يرى أنه لا يمكن تحقيق الذات إلا من خلال الاعتراف بالآخر، ومن خلال علاقتها بها.

وعلى هذا الأساس يرى إكسيل هونيث أن الإعتراف المتبادل مطلب ضروري ولازم في حياة الإنسان، ولكن هذا المطلب لا يتحقق إلا في ظل العلاقات الاجتماعية الذواتية[3]، ويؤكد أن هذه العلاقات تتوقف على تحقيق ثلاث نماذج الاعتراف،الحب، الحق والتضامن.

---

[1]- **كمال بومنير**، الحق في الإعتراف، مرجع سبق ذكره، ص96.

[2]- **كمال بومنير**، الحق في الإعتراف، مرجع سبق ذكره، ن ص.

[3]- **كمال بومنير**، الحق في الإعتراف، مرجع نفسه، ص97.

**1- الاعتراف عبر الحب "L'amour":**

ورد تعريف الحب في المعجم الفلسفي صليبا بقوله: "**الحب نقيض الكره، وهو الوداد والمحبة والميل إلى الشيء الشار، والغرض منه إرضاء الحاجات المادية أو الروحية، ويدل الحب على جانب المنفعة إلى الغير كمحبة الكريم للبائس أو الأستاذ لتلميذه، والحب المجرد من المنفعة كحب الله لذاته لا لثوابه وسعادته**"[1]، فإذن الحب هو شعور إنساني عميق يجمع بين المودة والارتباط العاطفي تجاه شخص أو شيء ما، والمجتمع المتماسك، هو المجتمع الذي يبنى على علاقات تسودها المحبة والمودة، فكيف يسهم الحب وفق تصور هونيث إلى بناء الذات، وتحقيق الاعتراف؟.

والحب، حسب هونيث هو "**علاقة تفاعلية مؤسسة على نموذج خاص للاعتراف المتبادل، وهذا يعني أن هناك علاقة متداخلة بين العلاقات العاطفية وقدرة الفرد على الشعور بقيمته أو مكانته التي تجعله يثق في نفسه**"[2].

ويرى أكسل هونيث أن الإعتراف عن طريق الحب عملية أساسية لتكوين الذات إذا لا يتحقق ذلك إلا عبر تفاعل اجتماعي متبادل، تبدأ فيه العلاقات الحميمية بالتأثير بين الفرد والآخرين يتطلب الأمر أشكالا من الاحترام المتبادل والاهتمام بالآخر، وهو ما لا يتحقق إلا من خلال الاعتراف المتبادل لا عبر العادات والأعراف فقط، فبحسب هونيث يرى أن غياب الاعتراف يعيق الهوية الذاتية، ويجعل من الصعب تكوين علاقة صحية مع الذات والآخرين لذلك فإن الاعتراف حسب هونيث هو ضرورة اجتماعية ونفسية، وليس فقط مسألة أخلاقية.

ويشير هونيث إلى أن الأفراد لا يحققون ذواتهم إلا من خلال علاقات اعترافية متبادلة، وخاصة من خلال ثلاث نماذج الحب، الحق، والتضامن. ويعتبر الحب النموذج الأساسي لأنه يؤسس لثقة الفرد في ذاته. هذه العلاقات تبدأ من الطفولة عبر

---

[1]- **جميل صليبا**، المعجم الفلسفي، مرجع سبق ذكره، ص ص439،440.

[2]- **أكسيل هونيث**، التشيؤ، مرجع سبق ذكره، ص10.

علاقة الأم بالطفل حيث تتكون ثقة العاطفية، والحب كما يقدمه هونيث لا يقتصر فقط عن العلاقة العاطفية أو الجنسية أو الحميمية، بل يشمل الصداقة والعلاقات العائلية، وكل الروابط التي تقوم على الالتزام العاطفي المتبادل.

ويعتبر علاقة الأم بابنها أولى مستويات الاعتراف المتبادل، فهي التي تقوم بتلبية حاجته البيولوجية والعاطفية. ثم تتسع علاقات الطفل الاجتماعية لتشمل الأفراد الآخرين[1].

فحسب هونيث الحب مجموعة من العلاقات الأسرية والاجتماعية، وهي علاقة تفاعلية قائمة على الاعتراف المتبادل ويعتبر علاقة الأم بطفلها من أسمى العلاقات، وأولى مستويات الاعتراف.

**2- الاعتراف عبر الحق (Droite) أو القانون (La loi):**

في المعجم الفلسفي جميل صليبا يعرف القانون بأنه مصطلح يوناني وهو عبارة عن مجموعة من القواعد العامة تفرض على الإنسان من الخارج لأجل تنظيم شؤون حياته[2].

يرى أكسل أن الشكل الثاني للاعتراف يتمثل في الاعتراف القانوني، وهو يركز على الاعتراف بالأفراد، كأشخاص يحملون حقوق قانونية متساوية، هذا النوع من الاعتراف يعزز استقلالية الفرد، ويمنحه القدرة على المطالبة بحقوقه والدفاع عنها بحرية، ولكي نفهم ذلك، يجب أن نفهم أصحاب الحقوق كأشخاص يمكنهم التفاعل الاجتماعي بحرية، ويجب أن يعاملهم كمواطنين متساوين، لهم دورا في تحديد المعايير القانونية، وليس كأشخاص خارجين لها فقط[3].

---

[1]- **كمال بومنير**، الحق في الإعتراف، مرجع نفسه، ن ص.

[2]- **جميل صليبا**، مرجع سبق ذكره، ص180.

[3]- **كمال بومنير**، الحق في الإعتراف، مرجع سبق ذكره، ص110.

فالاعتراف القانوني، حسب هونيث "فالعلاقة القانونية، تسمح بتعميم وسيط الإعتراف من خلال اتجاهين أساسيين، وهما: أولا: اليقين وثانيا توسيع مجال الحقوق، فمن جهة، سيكون للحق مضامين مادية ستسمح من الناحية القانونية بمراعاة تباين حضور الفرد في تحقيق الحريات المضمونة على المستوى الذواتي من خلال القانون، ومن جهة أخرى، يتم تعميم علاقة القانون عندما تعطي هذه الحقوق التي يتمتع بها أعضاء الجماعة، أولئك المهمشين والمحرومين الذين يتزايد عندهم باستمرار[1].

إذا فهنا يشير إلى أن الاعتراف القانوني هو شكل من أشكال الاحترام المتبادل بين الناس، حيث ينظر إلى كل فرد على أنه شخص حر ومتساو مع الآخر، ويملك حقوقا يجب احترامها، هذا الاعتراف، يعطي الإنسان شعورا بالكرامة، وإذا تم إنكاره يشعر بالإهانة وبالظلم، فالقانون من وجهة نظر هونيث لا يحمي الحقوق فقط، بل يدمج الأفراد في المجتمع، ويعترف بإنسانيتهم[2].

**3- الاعتراف عبر التضامن (La solidarité):**

يرى هونيث أن التضامن الاجتماعي يمثل الشكل الثالث للاعتراف يمكن للأفراد من تحقيق ذواتهم من خلال علاقات قائمة على التقدير المتبادل، ففي المجتمعات الحديثة لم يعد هذا التضامن مجرد شعور عام، بل أصبح يستند إلى إدراك المجتمع لقيم, مساهمات الأفراد وقدراتهم الفريدة، فحين يشعر الفرد بأن خصائصه تقدر ويعترف بها يزداد تقديره لذاته. أما في حالة غياب هذا التقدير فينمو لديه شعور للتقليل من شأنه[3].

إذن هذا النوع الثالث من الاعتراف حسب هونيث شملت العلاقات القائمة بين الأفراد داخل مجتمعه، والقائمة على الاحترام والمتبادل والتقدير.

---

[1]- **أكسيل هونيث**، التشيؤ، مرجع سبق ذكره، ص12.

[2]- **كمال بومنير**، الحق في الإعتراف، مرجع سبق ذكره، ص111

[3]- **كمال بومنير**، أكسل هونيث، فيلسوف الإعتراف، (ط01، منتدى المعارف، بيروت، 2015)، ص59.

ويظهر هونييث أن تقدير الفرد لذاته يعتمد على مدى إعتراف الأخرين وذلك من خلال إبراز مساهمته ودوره في المجتمع، فالشعور بالقيمة الذاتية يتطلب اعترافا قانونيا واجتماعيا يمنح الأفراد فرصا متساوية لتحقيق ذواتهم وهذا الاعتراف لا يتحقق إلا داخل جماعة تقدر الخصائص الفردية[1].

وبالتالي هونيث يؤكد أن تجربة الاعتراف له أهمية أساسية في حياة الإنسان، فهو ضروري في تكوين الهوية وتحقيق الذات، فميز بين ثلاث أشكال الاعتراف، الحب القانوني، والتضامن، وغياب هذه الأشكال يؤثر سلبا على الفرد والمجتمع. [2].

[1]– **كمال بومنير**، أكسيل هونيث، فيلسوف الإعتراف، مرجع نفسه، ص60.

[2]– **أكسيل هونيث**، التشيؤ، مرجع سبق ذكره، ص13.

# خـــاتـمـة

## خاتمة:

في ختام هذه الدراسة حول جدلية الهوية والإختلاف عند تشارلزز تايلور يمكن القول بأن مشروع تايلور يمثل أحد أبرز المحاولات الفلسفية المعاصرة التي سعت إلى استيعاب تعقيدات الهوية الفردية والجماعية في عالم يتسم بالتعددية الثقافية والتغيير المتسارع لقد قدم تايلور مفهوم الهوية بوصفه بناءا حواريا يتشكل من خلال الإعتراف المتبادل حيث لا تفهم الذات إلا في علاقتنا بالأخر.

أكد تشارلز تايلور على أن إغفال الإعتراف بالأقليات سواء كانت ثقافية أم دينية أو اجتماعية يؤدي إلى أهمية نظرية في تقديم إطار فلسفي قادر على استيعاب التعقيدات التي تفرضها الحداثة خاصة في مجتمعات تعاني من تناقضات بين النزعة الفردية والمطالب الجماعية.

كما تعد فلسفة تايلور دعوة عملية لبناء حوارات تعترف بالإنسان ككائن متعدد الأبعاد قادرا على الكرامة ويعلي من قيمة التنوع.

كما تعد اسهامات تايلور مرجعية الفلسفة السياسية والاجتماعية حيث أفاقا جديدة وللبحث على سبيل تعايش الهويات المتنوعة دون إلغاء الخصوصيات بوفي هذا السياق تقترح الدراسة ضرورة مواصلة استكشاف التكامل بين النظرية التايلورية والنماذج النقدية الأخرى لتعميق الفهم حول سبل تحقيق إنسجام في مجتمعات الإختلاف.

غير أنه يمكن التساؤل عن مدى قدرة مفهوم الإعتراف على تجاوز الإختلافات الجذرية في المجتمعات المنقسمة أو عن حدود تطبيقه في المجتمعات المنقسمة أو عن حدود تطبيقه في سياقات تسودها الهيمنة الثقافية.

# قائمة المصادر والمراجع

**1- المصادر:**

**الكتب المقدسة:**

**القرآن الكريم**، سورة التوبة الآية 112.

**أ- باللغة العربية**

1. **تايلور تشارلز** ، المتخيلات الاجتماعية الحديثة، تر: **الحارث النبهان**، ط 1، بيروت، المركمز العربي للأبحاث ، دراسة السياسات، 2015.
2. **تايلور تشارلز** ، منابع الذات تكون الهوية الحديثة، تر: حيدر حاج اسماعيل، مراجعة: **هيثم غالب النساهي**، ط01، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2014.

**ب- باللغة الأجنبية:**

1. **Taylor Charles,** source sof the self, the moking of the modern identity, Harvard university, 1989.
2. **Taylor Charles**, the politices of recogintion ultinationalisme examing the politicies of recogintion, press, 1994.

**2- المراجع:**

**أ- باللغة العربية:**

1. **أبو النور حمدي أبو النو حسن، يورغن هابرماس** الأخلاق والتواصل، إشراف: **أحمد عبد الحليم عطية**، ط1، دار التنوير، بيروت، 2009.
2. **أفلاطون**، الجمهورية تر: **شوقي داود تمراز**، د ط، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1994.

3. **أوغسطين القديس** ، اعترافات، تر: **يوحنا الحلو**، (ط04، بيروت، دار المشرق، 1991.

4. **بغوره زواوي** ، الإعتراف مفهوم جديد للعدل، د ط، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت.

5. **بغوره زواوي** ، الإعتراف من أجل مفهوم جديد، د ط، دار الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت.

6. **بومنير كمال** ، أكسل هونيث، فيلسوف الإعتراف، ط01، منتدى المعارف، بيروت، 2015.

7. **بومنير كمال** ، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت من ماركس هوركايمر إلى أكسيل هونيث، ط01، مؤشرات الإختلاف، الجزائر، 2010.

8. **بومنير كمال** ، مدخل إلى قراءة فلسفة أكسل هونيث، الحق في الإعتراف، د ط، دار الخلدونية، الجزائر، 2018.

9. **بومنير كمال**، النظرية النتقدية لمدرسة فرانكفورت من ماكس هوركهايمر إلى أكسل هونيث، ط01، مؤشرات الإختلاف، الجزائر، 2010.

10. **جميل عصام زكريا** ،مصادر فلسفية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2012..

11. **حسام الدين علي**، إشكالية التعددية الثقافية في الفكر السياسي المعاصر ، ط01، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.

12. **روسو جان جاك** ، العقد الاجتماعي مبادئ القانون السياسي، تر: **عبد العزيز لبيب**، (ط1، مركز دراسات الوحدة الغربية، بيروت، 2011.

13. **ريكور بول** ، العادل، تر: **عبد العيادي ومنير العيشو**، د ط، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، تونس، 2003.

14. **عبد الفتاح إمام** ، جون لوك والمرأة، د ط، دار التنوير للطباعة والنشر، عمان، 2009.

15. **عبد اللاوي الناصر** ، التواصل والحوار أخلاقيات النقاش في الفكر الفلسفي المعاصر، د ط.، دار الفارابي، بيروت، 2013.

16. **عوض رياض** ، مقدمات في فلسفة الفن، جرس برس، ط01، طرابلس، 1994.

17. مجموعة من الباحثين ديكارت مقاربات نقدية لنظامه الفلسفي، ، إعداد وتحرير: **محمد حسنين**، ط01، المركز الإسلامي للدراسات التاريخية، العراق، 2015.

18. **مسمية ثريا** ، مدرسة فرانكفورت، دراسة في نشأتها وتياراتها النقدية واضمحلالها، ط01، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، العراق، 2020.

19. **مطر ميرة حلمي** ، الفلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها، دون طبعة، دار قباء، القاهرة، 1998.

20. **ميكشللي أليكس** ، الهوية، تر: **علي وظفة**، ط01، دمشق، دار الوسيم، 1993.

21. **النشار مصطفى** ، تاريخ الفلسفة اليونانية، منن منضر شرفي، د ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دون تاريخ.

22. **هولبورن وهارلميس**، سوسيولوجيا الثقافة والهوية، تر: حاتم حميد محسن، دط، دار كيوان، دمشق، 2010.

23. **هونيث إكسل** ، الصراع من أجل الإعتراف، ترجمة: جورج كتوزة، ط01، لبنان، المكتبة الشرقية، 2015.

24. **هونيث أكسيل** ، التشيؤ دراسة في نظرية الإتساق، ترجمة وتقديم: **كمال بومنير**، (ط01، الجزائر، دار كنوز الحكمة، 2012.

**ب- باللغة الأجنبية:**


1. **Descartes René** de discours de la méthode pour conduire sa raison, chercher la vérite dans les sciences.
2. **Jones Haus**, le principe responsabilité : une thirapie, pour la civilisation technologique edition du ters, 1990.
3. **Linas Jean louis**, philosophie politique comment aristés et communtariens.
4. **Loke John**, anessay concerning human understanding, Jims monis copyrtight, pennsybania state university, 1999.


**3- المعاجم:**


1. **ابن منظور**، لسان العرب، د ط، دار المعارف، بيروت، ج4.
2. **الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف**، معجم التعريف، ط01، دار الفضيلة، القاهرة، دون تاريخ.
3. **جورج الطرابيشي**، معجم الفلاسفة، ط3، دار الطليعة، بيروت، 2006.
4. **سعيد محمد جلال الدين** ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، د ط، دار الجنوب، ، تونس، 2004.
5. **صليبا جميل** ، المعجم الفلسفي، د ط، إدارة الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1982.
6. **مذكور إبراهيم** ، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة للشؤون الأميرية، االقاهرة، 1983.
7. **مهنة إسماعيل وآخرون**، موسوعة الفلسفة الغربية المعاصرة، صناعة العقل الغربي من الحداثة إلى التشفير المزدوج، ط01، الجزائر منشورات الأخلاق، 2003.

## 4- المجلات:


1. **أبو الفداء مالك ، حنفي حسن،** "وصف الهوية مفهوما وإشكالا"، مجلة المدونة، المجلد 07، العدد 01، جامعة سطيف02، 2020.
2. **أوغسطين القديس** ، "موسوعة ستانفورد للفلسفة"، تر: **ناصر الحلواني،** تركي طوهري، مجلة الحكمة، 2020.
3. **بغورة زواوي** ، "مسألة الخير في فلسفة الأخلاق المعاصرة"، مجلة الباب، العدد 01، المغرب، 2014.
4. **بغوره زواوي** ، "الهوية وسياسة الإعتراف، تشارلز تايلور أنموذجا"، مجلة المواقف، المجلد 06، العدد 01، 2011.
5. **جمال خن،** "الحوار والتواصل في أخلاقيات المناقشة عند يورغن هابرماس"، المركز الجامعي غليزان، مجلة الرواق، العدد الثالث، جوان، 2016.
6. **جمال كانون** ، "الهوية مقارنة نظرية مفاهيمية"، مجلة تطوير، المجلد 03، العدد 01، 2016.
7. **الحاج رشيد صالح** ، "لماذا عادت الهويات تتصدر عالم اليوم؟، نقد تايلور للحداثة وعلمانيتها"، العدد 41، مجلد 11.
8. **حميد سليمان شلال ، محمد عزيز إيناس** ، "مقال مسار الإعتراف بالأخر في الفكر الاجتماعي"، مجلة الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 75، أفريل 2002.
9. **ساكتر سلين ، تايلور تشارلز** ، "حكاية الذات والنشأة والأطروحة"، مجلة الاستعراب، العدد 025، السنة الثالثة، 2016.
10. **عاللي هناء** ، "رهان العود الديني في الفكر لما بعد علماني عند تشارلز تايلور"، مؤسسة الإنتماء، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 11، العدد 01، 2023.

11. **علي رعد جليل ، إبراهيم نجيبة** ، "الأقليات ونظرية الإعتراف عند تشارلز تايلور"، مجلة زانست العلمية، المجلد 05، 2020.

12. **قرفي فضيلة** ، "جدل الأخلاق والهوية عند تشارلز تايلور"، مجلة روافد المعرفة، المجلد 07، ديسمبر 2023.

13. **مفيدة خروبي** ، الهوية، قراءة في المفهوم والاقتراب النظري، مجلة المعيار، المجلد 28، العدد 04، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2024.

14. **ميلود العربي وآخرون، أكسل هونيث**، جدلية الذات والأخر بين الإعتراف والاحتقار، مجلة مقاربات، المجلد 08، العدد01، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2021.

**5- الرسائل الجامعية:**

1. **أحمد لطرش** ، إشكالية الدين والممارسة في الفضاء، يوررغن هابرماس أنموذجا، الكلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة، جامعة وهران 02، 2021-2022.

2. **غربي سارة**، التعددية الثقافية وسيسات الهوية دراسة في ثنائية الوحدة والتعددية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة 2019.

**6- المواقع الإلكترونية:**

1. **حسام الدين علي مجيد** ، انبعاث ظاهرة الهويات، قراءة من منظور المفكر الكندي تشارلز تايلور، موقع لا مؤمنون بلا حدود، تم الإطلاع عليه يوم 2022/03/03، على الساعة 16:00.

2. **سباكتر سلين** ، تشارلز تايلور، حكاية الذات والنشأة والأطروحة الفلسفية، ترجمة: **رشا مرتضي**،27/10/16 على الساعة 14:00.

3. **العلواني محمد ، تشارلز تايلور**، فلسفة الذات في المجتمع الحديث، 17 يوليو 2023 .www.rowadalaamal.com